UNIVERSAL
LIBRARY

OU_236068

UNIVERSAL
LIBRARY

رسائل

في الحكمة والطبعيات

تأليف الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبدالله
بن سينا

حقوق الطبع عائدة الى ادارة الخان صاحب

الميرزا محمد ملك الكتاب
وشيخ محمد بن غلام رسول
سورتي

طبعت بمطبعة گلزار حسني
بمبئي

١٣١٨

اس - ر

الطبيعيات من عيون الحكمة لابن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية فالحكمة المتعلقة بالامور التي لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمى حكمة نظرية والحكمة المتعلقة بالامور العملية التي لنا ان نعلمها ونعمل بها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين الحكمتين تنحصر في اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الالهية وكمالات حدودها تستبين بها وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات (فالحكمة المدنية) فائدتها ان يعلم انه كيف يجب ان تكون المشاركة التي تقع فيما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان والحكمة المنزلية) فائدتها ان تعلم المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنتظم به المصلحة المنزلية والمشاركة المنزلية تتم بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك وعبد وامّا (الحكمة الخلقية) فنافعتها ان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل و

كيفية

كيفية توقيها لتتطهر عنها النفس واما الحكمة النظرية ﴿ فاقسامها
ثلاثة حكمة تتعلق بما في الحركة والتغير من حيث هو في الحركة والتغير
وتسمى حكمة طبيعية وحكمة تتعلق بما من شأنه ان يجرده الذهن عن التغير
وان كان وجوده مخالطا للتغير وتسمى حكمة رياضية وحكمة تتعلق بما وجوده
مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها اصلا وان خالطها فالعرض لان
ذاتها مفتقرة في تحقيق الوجود اليها وهي الفلسفة الاولى والفلسفة
الالهية جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادي هذه الاقسام التي للفلسفة
النظرية مستفادة من ارباب الملة الالهية على سبيل التنبيه ومتصرف
على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة ومن اوتي استكمال
نفسه بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك باحداهما فقد اوتي خيرا كثيرا
كل واحد من العلوم الجزئية وهي المتعلقة ببعض من الامور والموجودات
يفتقر المتعلم فيه الى ان يتعلم اصولا ومبادي تتبرهن في غير علمه وتكون
في علمه مستعملة على سبيل الامور الموضوعة والطبيعي علم جزئي ولها اصول
موضوعة فنعدها عدا ونبرهن عليها في الحكمة الاولى ﴿ فنقول ﴾
ان كل جسم طبيعي فهو متقوم الذات من جزئين احدهما يقوم مقام الخشب
من السرير ويقال له هيولى ومادة والآخر يقوم مقام صورة السرير من
السرير وتسمى صورة وكل جسم حادث او متغير فيفتقر من حيث هو كذلك
الى علم يسبقه لولاه لكان ازليا الوجود وكل جسم متحرك فحركته اما من
سبب من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في نفس الجسم اذ الجسم
لا يتحرك بذاته وذلك السبب ان كان محركا على جهة واحدة على سبيل
التسخير فيسمى طبيعة وان كان محركا حركات شتى بارادة او غير ارادة او
محركا حركة واحدة بارادة فيسمى نفسا ﴿ اسباب الاشياء اربعة ﴾
مبدأ الحركة مثل البناء للبيت المادة مثل الخشب واللبن للبيت الصورة

مثل هيئة البيت للبيت الغاية مثل الاسكان للبيت وكل واحد من ذلك
اما قريب واما بعيد واما خاص واما عام واما بالقوة واما بالفعل
واما بالحقيقة واما بالعرض ح الطبيعة ح سبب على انه مبدأ الحركة
لما هي فيه ومبدأ سكونه بالذات لا بالعرض ح الحركة ح كمال اول
لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو كون الشئ على حال لم تكن قبله ولا
بعده وتسمى تلك الحال اينا او كيفا او كما او وضعا كالشئ يكون على وضع
في مكانه لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا يفارق كليته مكانه الحركة التي من
الى كم تسمى حركة نموا وتخلخل ان كان الى الزيادة وتسمى حركة ذبول او
تكاثف ان كان الى النقصان التخلخل الحقيقي ان يصير للمادة جرم اعظم
من غير زيادة شئ من خارج عليه او ايقاع فرج فيه والتكاثف ضده الحركة
التي من كيف الى كيف تسمى استحالة مثل الابيضاض والاسوداد الحركة التي
من اين الى اين تسمى نقلة الحركة التي من وضع الى وضع تسمى وضعية والجسم
في مكانه الواحد هو مثل الاستدارة على نفسه كل تغير دفعة فانه لا يسمى
حركة كل حركة تصدر عن محرك في متحرك فهي بالقياس الى ما فيه تحرك و
بالقياس الى ما عنه تحريك كل محرك فاما ان يكون قوة في جسم واما ان
يكون شيئا خارجا يحرك بحركته في نفسه مثل الذي يحرك بالماسة وينتهي
المحركون المتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك لاستحالة توالي الاجسام
متحركة محركة بعضها لبعض الى ما لا نهاية له لا يجوز ان يكون جسم من الاجسام
ولا بعد من الابعاد لا خلاء ولا ملاء ولا عدد له ترتيب في الطبع موجودا
بالفعل بلا نهاية وذلك لان كل غير متناه يمكن ان يفرض في داخله حدود يفرض
احد منه في بعض الجهات حدا آخر فاذا توهمنا بعدا يصل بين الحدين يجتاز
في غير النهاية لم يخل اما ان يكون ما يبتدئ عن الحد الثاني لو اطبق في
الوهم على ما يبتدئ من الحد الاول لحاذاه وساواه فلم يفضل احدهما على الآخر

او فضل وكل ما لو اطبق على شئ فلم يفضل عنه فليس بانقص ولا ازيد منه وكل
ما هو مساو لما بعد عن الحد الثاني فهو انقص مما هو مساو لما بعد عن الحد
الاول فيكون ما هو مساو وهذا خلف وان فضل فهو متناه والفضل متناه
فالجملة متناهية فاذا لا يمكن ان يفرض بعد غير متناه في خلاء او ملاء وكذلك
يبين حال ترتيب الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل الامور التي لا نهاية
لها هي في العدم ولها قوة وجود وكل ما يحصل منها في الوجود متناهيا
لو كان بعد غير متناه ملاء او خلاء لكان لا يمكن ان تكون حركة مستديرة
فانا اذا اخرجنا من مركزها خطا الى المحيط بحيث لو اخرج في جهته خطا مفروضا
قاطع
في البعد غير المتناهي على نقطة فانه اذا دارت تلك النقطة عن محاذاة
المقاطعة الى المباينة اذا صارت في جهة اخرى فيصير بعد ان كان المركز
مسامتا بها شيئا من ذلك الخط غير مسامت لشئ منه ثم يعود مسامتا فاذا
من اول نقطة تسامت في ذلك الخط واخر نقطة يسامت عليها لكن اي نقطة
فرضناها على خط غير متناه فانا نجد خارجا عنها نقطة اخرى يمكن ان نصلها
بالمركز فيكون القطع الحاصل اذا بلغ نقطة صار مسامتا قبل اول ما سامت
او بعد اخر ما سامت هذا خلف لكن الحركات المستديرة ظاهرة الوجود
فالابعاد الغير المتناهية ممتنعة الوجود وان كانت الابعاد محدودة
فالجهات محدودة فالعالم متناه فليس للعالم خارج خال فاذا لم يكن له
خارج لم يكن لشئ من خارج والباري عز وجل والروحانيون من الملائكة
وجودهم عال عن المكان وعن ان يكونوا في داخل او خارج وكل جهة فهي
نهاية وغاية ويستحيل ان تذهب الجهة في غير النهاية اذ لا بعد غير
متناه واذ لو لم تكن اليها اشارة لما كان وجود واذا كان اليها اشارة
فهي حد ليست وراء ذلك فلو كان كلما امعنت الى الجهة لم تحصل جهة
لم تكن موجودة لشئ فالعلو والسفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف

ولا محالة ان حدّه بخلاء وملاء وستعلم انّه لا خلاء فهو اذا املاء فما يحد الجهة قبل الجهة ولو كانت الجهات تتحدد باجسام كثيرة لكان السؤال ثابتًا في اختلاف احوالها بل يجب ان تكون الجهات متحددة بجسم واحد تكون اليه غاية قرب وغاية بعد محدودين فاذا الاجسام التي تحتاج الى جهات متحددة تحتاج الى تقدّم وجود هذا الجسم لها وان يكون اختلاف جهاتها بالقرب منه والبعد منه ليس في جانب دون جانب منه اذ لا تختلف جوانبه بالطبع فيجب اذا ان تكون حاله في اثبات الجهة حال مركز او محيط لكن المركز يحدد القرب ولا يحدد البعد لان المركز الواحد يصلح ان يكون مركز الدوائر مختلفة الابعاد فيجب ان تكون على سبيل المحيط فان المحيط الواحد كما يحدد القرب منه كذلك يحدد البعد منه وهو المركز الواحد المعين ويجب ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضعه والا احتاج الى جسم اخر تتحدد به الجهة التي يحتاج اليها اذا عيد الى موضعه بطبعه او غير طبعه فاذا لا يكون هذا الجسم مبدأ الحركة مستقيمة لا بالقسر ولا بالطبع والاجسام المستقيمات الحركة فانما تحتاج الى الجهة وتكون جهاتها مختلفة بالقياس اليه فمنها ما يأخذ نحوه فيكون متحركا عن الوسط الى المحيط ومنها ما يأخذ بالبعد عنه فيكون من نحو المحيط الى المركز ولا يجوز ان يكون هذا الجسم مؤلفا من اجسام اقدم منه فانها تكون حينئذ قابلة للحركة المستقيمة فتكون حينئذ محتاجة الى جهات تكون محصلة فتكون الجهات موجودة دون وجود هذا الجسم وقبل تركيبه وهذا خلف ❊ واعلم ❊ ان كل جسم اما بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبائع واما مركب من اجسام مختلفة الطبائع والاجسام البسيطة قبل الاجسام المركبة كل جسم بسيط فانه لو ترك وطباعه غير مقسور لاختص بحيز فاما ان يكون عن طبعه وعن غير طبعه لكنا قلنا ليس والشكل عن غيره فهو عن طبعه وكذلك في كيفيته وشكله وكميته وقد يقسر في الكيف

والكم

والكم اما في الكيف فكالماء يسخن واما في الكم فكالماء يتخلخل واما في الشكل فكالماء يكعب وقد يفعل مثل ذلك بالوضع كالغصن يجر الى غير وضعه وكل شكل تقتضيه طبيعة بسيطة فاجزاؤه متشاكلة ولا شيء مما ليس بكرة اجزاؤه متشاكلة فكل شكل طبيعي لجسم بسيط كرة فبسائط العالم يحتوي بعضها على بعض متأدية الى حصول كرة واحدة الجزء من الجسم الطبيعي مكانه بالعدد غير مكان الجزء الآخر ولكن بحيث اذا اتصلت الجزئيات طبيعة واحدة بسيطة ككل ما استحال ان تكون حركتها الا الى جهة واحدة ومكانها الامكانا واحدا مشتركا تكون امكنة كل واحد منها كالجزء من ذلك المكان فيجب اذا ان لا يكون لبعضها مكان ولبعضها مكان ليس من شان جملة المكانين ان تصير مكانا للجملة فاذا المكان العام واحد فاذا الامر كذلك لثقيلين في عالم فاذا اجزاء العالم الكلي في احياز متراددة فجملة العالم واحد ومتناه وليس خارجا عنه خلاء ولا ملاء فانه لو كان الخلاء موجودا كان ايضا متناهيا ولو كان الخلاء موجودا كان ابعاد في كل جهة جهة فكان يحتمل الفصل في جهات كالجسم فحينئذ اما ان يكون ابعاد الجسم تداخل ابعاد واما ان لا يكون فان لم يدا خلها كان مما نعا فكان ملاء وهذا خلف فان داخلها دخل ابعاد في ابعاد فحصل من اجتماع بعدين متساويين بعد مثل احدهما وهذا خلف والاجسام المحسوسة يمتنع عليها التداخل من حيث يصح ان يتوهم عليها التداخل وهي الابعاد فانها لاجل انها ابعاد تتمانع عن التداخل لا لانها بيض او حارة او غير ذلك فالابعاد لذاتها لا تتداخل بل يجب ان يكون بعدان اعظم من الواحد لمجموع وحدتين اكثر من وحدة وعددين اكثر من عدد ونقطتين اكثر من نقطة ليس اكبر من نقطة لان النقطة لا حصة لها في الكبر والبعد ولها حصة في الكثرة ولو كان خلاء موجودا لكان لا يختص فيه الجسم المحيط الا بجهة تتعين والاجسام التي في الاحاطة انما

متعين جهاتها بجهة هذا المحيط فيجب ان تكون لهذا المحيط جهة اذ الذاتية
ليس هو جهة بحسب شيء اخر ولو كان خلاء لكان لهذا الجسم حيز من الخلا
مخصوص وراءه احياز اخرى خارجة عن حيزه ولا يتحدد بها حيزه ولا تحدد
بحيرة فلم يكن وقوعه في ذلك الحيز الا اتفاقا والاتفاق يعرض من امور
قبل الاتفاق تتادى الى الاتفاق ليست باتفاق فتكون حينئذ امور
سلفت ادت الى تخصيص هذا الحيز فلهذا الجسم في ذاته حيز اخر والسؤال
في اختصاص ذلك الحيز ثابت بل يجب ان يكون مثل هذا الجسم لا حيز له
ولا اين ولغيره به الحيز والاين وهذا لا يمكن الا ان يكون الخلاء معدوما
والا لكان في الخلاء حيز دونه وكانت الاحياز لا تختلف عن جهة ما هي
في الخلاء فلم يكن ان تختلف باجسام اولى من ان تختلف بغيرها الا ان يكون
حيزا ولي بجسم من حيز فتكون طبائع الاحياز في الخلاء مختلفة وهذا محال
فاذا ان كان خلاء لم يكن لا سكون ولا حركة طبيعة ولا ايضا قسرية لان
القسر ما يسلب حركة او سكونا طبيعيا وكيف يكون في الخلاء حركة والحركات
تختلف بالسرعة والبطء يقدر اختلاف المحركات والمتحرك فيه فما كان
اغلظ كانت الحركات فيه ابطأ ونسبة السرعة الى البطء في التفاوت نسبة
المسافتين في الغلظ والرقة حتى كلما ازدادت رقة ازدادت الحركة سرعة
فيكون نسبة زمان الحركة في الملاء الى زمان الحركة في الخلاء كنسبة مقاومة
ذلك الملاء الى مقاومة ملاء ارق منه على نسبة الزمانين فتكون مقاومة
موهومة لو كانت لكانت مساوية لا مقاومة ولا مقاومة مساوية لمقاومة لو كانت
هذا خلف وتكون الحركة في الخلاء في زمان غير منقسم وهذا ايضا خلف
اتصال المقادير بعضها ببعض ان تصير اطرافها واحدة واتصالها في نفسها
ان يكون موجودا بالقوة في اجزائها حد مشترك تماس المقادير ان تكون
هذا يا تها معا من غير ان تصير واحدة كل مقدارين يتماسان بالكلية ان امكن

فهما متداخلان كل ما ماس شيئا بكليته فما مس احدهما مس الاخر كل متماسين
لا بالاسر فهما متميزان بالوضع وكل متميزين بالوضع فان تجاورهما بينين
ان كانت الاجزاء لا تتجزى لم تتجزء بالملاقاة كل ما لا يتجزى بالملاقاة متماسة
بالاسر كل متماس بالاسر فما ماس متماسر كل ما ماس شيئين وجب بينهما ماس
كلا بما لم يماس به الاخر فانقسم فلا شيء من المتماس على ترتيب محجوب بعضه عن
بعض غير منقسم كل متماس بالاسر من غير تنحي شيء عن شيء فمجموع جملتهما مثل
حجم الواحد وان كان لعدد اكثر مما لا يتجزى لا يتالف من تركيبه مقدار لانه
لا يتماس بالمجموع لا يتماس بالمداخلة فما سا يوجب زيادة حجم ان كان تاليف
مما لا يتجزى وجب ان يكون للجزء ان الموضوعان على مسافة بينهما اجزاء يمتنع
فيها الالتقاء بالحركة خرفا من انقسام الجزء ومتقابلان بالحركة على مسافتين
زوجيتي الاجزاء يجوز احدهما الاخر من غير ان يلحقه بالمحاذاة والحركة متساوية
فان كل واحد منهما ان كان قد قطع النصف عند المحاذاة بعد لم يحاذه
وان اختلفا فقطع المتفقين في السرعة مختلف ولو كان تركيب مما لا يتجزى
لوقع عدد القطر في المربع كعدد الضلع مع ان كل واحد منهما ليس بين اجزائه
فرجة ولا اختلاف مقادير وكان اذا زالت الشمس عن محاذاة شخص ركز
في الارض جزء اما ان تزول المحاذاة جزءا فيكون مدار الشمس مدار طرف
المحاذاة واحدا وهذا محال واما ان تزول المحاذاة اقل من جزء فانقسم
او تثبت المحاذاة مع الزوال وهذا محال فاذا من المحال ان يكون تاليف
الاجسام من اجزاء لا تتجزى فاذا قسمة الاجسام لا تقف عند اجزاء لا تتجزى
وليس يجب ان يكون للجسم قبل التجزئة جزء الا بالامكان ويجوز ان يكون
في الامكان احوال بلا نهاية فاذا الاجسام لا ينقطع امكان انقسامها
بالتوهم البتة واما تزيدها فالى حد تقف عنده اذ لا تجد مادة غير متناهية
ولا مكانا غير متناه ومكان الجسم ليس بعدا هو فيه كما علمت بل هو سطح ما يحويه

الذى يليه فهو فيه واما الزمان فهو شئ غير مقداره وغير مكانه وهو امر
يكون القبل الذى لا يكون مع البعد فهذه القبلية له لذاته ولغيره به
وكذلك البعدية وهذه القبليات والبعديات متصلة الى غير نهاية والذى
لذاته هو قبل شئ هو بعينه يصير بعد شئ وليس لذاته قبل هو انه حركة
بل معنى اخر وكذلك ليس هو سكون ولا شئ من الاحوال التى تفرض فانها
فى انفسها لها معان غير المعانى التى هى بها قبل وبها بعد وكذلك مع فان
للمع مفهوما غير مفهوم كون الشئ بحركة وهذه القبليات والبعديات و
المعيات تتوالى على الاتصال ويستحيل ان تكون دفعات لا تنقسم ولانها
تتوالى حركات فى مسافات لا تنقسم وهذا محال فيجب ان يكون اتصالها
اتصال المقادير ومحال ان تكون امور ليس وجود ها معا تحدث وتبطل ولا
تغير البتة فانه ان لم يكن امر زال ولم يكن امر حدث لم يكن قبل ولا بعد هذه
الصفة فاذا هذا الشئ المتصل متعلق بالحركة والتغير وكل حركة فى مسافة
بسرعة محدودة فانه يتعين لها بعين لها او مبدأ او طرف لا يمكن ان يكون الابطأ منها
يبتدئ معها ويبلغ النهاية معها بل بعدها فاذا هاهنا تعلق ايضا
بالمع والبعد ولما كان قطع سرعة محدودة فى مسافة محدودة فيما بين اخذه
فى الابتداء او تركه فى الانتهاء وفى اقل من ذلك امكان اقل من تلك المسافة
فهاهنا مقدار غير مقدار المسافة الذى لا يختلف فيه السريع والبطئ مقدار اخر الذى
نقول ان السريع يقطع فيه هذه المسافة وفى اقل منه اقل من هذه المسافة
وهذا الامكان ومقداره فهو غير ثابت بل يتجدد كما ان الابتداء بالحركة
للحركة غير ثابت ولو كان ثابتا لكان موجودا للسريع والبطئ بلا اختلاف
فهو اذا هو المقدار المتصل على ترتيب القبليات والبعديات على نحو ما قلنا
وهو متعلق بالحركة وهو الزمان وهو مقدار الحركة فى المتقدم والمتاخر
الذى لا يثبت احدهما مع الاخر لا مقدار المسافة ولا مقدار المتحرك الا ان فضل

الزمان وطرفا اجزائه المفروضة فيه ينفصل كل جزء في حده ويتصل بغيره
والزمان اذا الاثبات لقبله مع بعده فهو متعلق بالتغير الذي من شانه
ان يتصل والتغيرات التي في الكم بين نهايتي الكبير والصغير والتي في الكيف
بين نهايتي ضدين والتي في الاين بين نهايتي مكانين بينهما غاية البعد
وكل يقتضي طرفا ليسكن فيه اذ كان بالطبع يهرب عما عنه الى ما اليه فالطرف
المتوجه اليه بالطبع مسكون فيه بالطبع والذي بالقسر بعد الذي بالطبع
ولان كل مبتدأ به في العالم فهو بعد ما لم يكن فيه فله قبل والقبل زمان
فالزمان اقدم من الحركة المبتدئة فهو اذا اقدم من الذي في الكيف والكم
والاين المستقيم فالتغير الذي يتعلق به الزمان هو اذا الذي يكون في الوضع
المستدير الذي يصح له ان يتصل اي اتصال شئت فاما السكون فالزمان
لا يتعلق به ولا يقدره الا بالعرض اذ لو كان متحركا ما هو ساكن لكان يطابق
هذا الجزء من الزمان والحركات الاخرى يقدرها الزمان لا بانه مقدارها
الاول بل بانه معها كالمقدار الذي في الذراع يقدر خشبة الذراع بذاته
ويقدر سائر الاشياء بتوسطه ولهذا يجوز ان يكون زمان واحد مقدارا
الحركات فوق واحدة فكما ان الشئ في العدد اما مبدأ كالواحد واما قسمة
كالزوج واما المعدود كذلك الشئ في الزمان منه ما هو مبدأ كالان ومنه
ما هو جزء كالماضي والمستقبل ومنه ما هو معدود ومقدره وهو الحركة
والجسم الطبيعي في الزمان لا لذاته بل لانه في الحركة في الزمان

ذوات الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة

والثابتة من جهة

اذا اخذت من جهة ثباتها لم تكن في الزمان بل مع الزمان ونسبة ما مع الزمان
وليس في الزمان الى الزمان هو الدهر ونسبة ما ليس في الزمان الى ما ليس
في الزمان من جهة ما ليس في الزمان الاولى به ان يسمى السرمد الدهر في ذاته

من السرمد والقياس الى الزمان دهر الحركة علة حصول الزمان
والمحرك علة الحركة فالمحرك علة علة الزمان فالمحرك علة الزمان ولا كل
محرك بالمحرك المستديرة ولا كل محرك حركة مستديرة بل التي ليست بالقسر
فقد صح ان الزمان قبل القسر كل حركة عن محرك غير قسر فاما عن محرك
طبيعي او نفساني او ارادي وكل محرك طبيعي فهو بالطبع يطلب شيئا ويهرب
عن شيء فحركته بين طرفين متروك لا يقصد ومقصود يطلب وليس شيء من
الحركات المستديرة بهذه الصفة فان كل نقطة فيها مطلوبة ومهروب
منها فلا شيء من الحركات المستديرة بطبيعي فاذا الحركة الموجبة للزمان نفسانية
ارادية فالنفس علة وجود الزمان كل حركة فلها محرك لان الجسم اما ان
يتحرك لانه جسم او لا لانه جسم فان تحرك لانه جسم وجب ان يكون كل جسم
متحركا فاذا حركته اتجب عن سبب اخر اما قوة فيه واما خارج عنه الحركات
في كل طبقة تنتهي الى محرك اول لا يتحرك والا لاتصلت محركات بلا نهاية
فاتصلت اجسام بلا نهاية فكان لجملتها حجم غير متناه وهذا محال ليس
من شان جسم من الاجسام ان تكون له قوة على امور غير متناهية والا لكان
قوة الجزء مقابلة لشيء من ذلك الغير المتناهي المفروض من مبدأ محدود اقل
مما يقوى عليه لكل من ذلك المبدأ فكان على متناه وكذلك الجزء الاخر فمجموعها
على متناه المحرك الاول الذي لا تتناهى قوته ليس بجسم ولا في جسم
وليس بمتحرك لانه اول ولا ساكن لانه لا يقبل الحركة والساكن هو عادم
الحركة زمانا ما له ان يتحرك فيه الاجسام لا تخلو في طبيعتها من مبدأ
حركة وذلك لان كل جسم اما ان يكون قابلا للنقل عن موضعه الطبيعي او
غير قابل فان كان قابلا فهو قابل للتحريك المستقيم فلا يخلو اما ان
يكون في طباعه مبدأ ميل الى مكانه الطبيعي او لا يكون لكنا نشاهد بعض
الاجسام لها في طباعها ميل الى جهة من الجهات وكلما اشتد الميل قاوم

المحرك بالقسر حتى تتفاوت النسب بتفاوت ما فيها من قوة الميل فان كان
جسم لا يميل فيه وقبل حركة قسر وكل حركة كما علمت فى زمان كانت لزمانا
تلك الحركة نسبة الى زمان حركة جسم ذى ميل فى طبعه بالقسر تكون فى مثل
حركة قسر جسم ذى ميل لو قدر نسبة ميله الى ذلك نسبة الزمانين فيكون
ما لا مقاومة فيه على نسبة قسر فى جسم ذى ميل وهذا خلف فاذا كل جسم
قابل للنقل عن موضعه الطبيعى فلاجزائه نسبة الى اجزاء ما يحويه او يحوى
فيه واجبة لذاتها اذ ليس بعض الاجزاء التى تفرض فيه اولى بملاقاة عددية
او بموازاة عددية من بعض فاذا فى طباعها ان يعرض لها تبدل هذه
المناسبات فهى قابلة للنقل عن وضعها ثم يبرهن بذلك البرهان ان لها
مبدأ حركة وضعية مستديرة وكل جسم فيه مبدأ حركة اما مستقيمة واما مستديرة
ويستحيل ان يكون فى جسم واحد بسيط مبدأ الحركتين مستقيمة ومستديرة
او يكون ما هو للذات مبدأ حركة مستقيمة هو بعينه فى حالة اخرى مبدأ
حركة مستديرة لا كما يكون فى حالة اخرى مبدأ سكون لان لسكون غاية
الحركة المستقيمة اذ قد علمت ان الحركة المستقيمة هرب وطلب مهرب عن مكان
طبيعى وطلب لمكان طبيعى وعلمت ان الجهات محدودة وعلمت ان الامكنة
الطبيعية للاجسام البسيطة محدودة فاذا انتهت حركته بحصوله فى مكانه
الطبيعى استحال ان يتحرك عنه فيكون مكانا غير طبيعى مهرب منه وعنه وغير
ملايم فيسكن فيكون سكونه غاية حركته واما الحركة المستديرة فليست
من حيث هى حركة مستديرة غاية للحركة المستقيمة ولا نفس عدم لها بل
امر زائد يحتاج الى مبدأ اخر فاذا استحال ان يكون فى جسم واحد ميلان
طبيعيان اثنان او يكون احد الميلين مؤديا الى الميل الثانى لزم ان يكون
الجسم الطبيعى اما مخصوصا بمبدأ حركة مستقيمة واما مخصوصا بمبدأ حركة
مستديرة وكل حركة مستقيمة فهى متحددة المتحرك بالحركة المستديرة

تحدث اما بالقرب والبعد منه وكل حركة مستقيمة فاما الى المركز والوسط واما
عن المركز والمستديرة حول المركز وكل حركة بسيطة طبيعية فاما على الوسط
واما من الوسط او الى الوسط والتي على الوسط لا تنسب الى خفة ولا ثقل
والتي من الوسط تنسب الى الخفة والتي الى الوسط تنسب الى الثقل وكل واحد
من الثقيل والخفيف اما غاية واما دون الغاية فالثقيل المطلق الغاية
هو الذي الى حاق الوسط وهو الارض ويليه الماء والخفيف المطلق
الذي الى حاق المحيط وهو النار ويليه الهواء وانت تعلم ان الارض ترسب
في الماء كما يرسب الماء في الهواء فهما ثقيلان لكن الارض اثقل والهواء اذا حصل في
الماء والارض طفا وصعد ان وجد منفذا مخلفا في مكانه اذ يمتنع وقوع
الخلاء فالهواء خفيف والنار لا تثبت في الهواء بل تطفو الى فوق فالنار
اخف من الهوى وليس طفو شيء من ذلك او رسوبه لدفع او ضغط او جذب
وبالجملة قسروا لا لكان الاعظم ابطأ لكن الاعظم اسرع وليس بابطأ الا جسام
اما بسيطة واما مركبة والبسائط هي الاجسام التي لا تنقسم الى اجسام
مختلفات الطبايع مثل السموات والارض والماء والهواء والنار والمركبة
هي التي تنحل الى اجزاء مختلفة الصور منها تركيب مثل النبات والحيوان
والاجسام البسيطة قبل المركبة وهي اما بسيطة من شانها ان يؤلف
منها الاجسام المركبة واما بسيطة ليس من شانها ذلك كل جسم يقبل
التركيب غير من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي بالقسر وقد صح ان
كل جسم بهذه الصفة ففيه مبدأ حركة مستقيمة وكل ما ليس فيه مبدأ حركة
مستقيمة فليس مبدأ التركيب غير والاسقطسات هي الاجسام
الثقيلة والخفيفة وتشترك في اوائل المحسوسات من الكيفيات واوائل
المحسوسات هي الملموسات وهذا لا يوجد في غير الاجسام المستقيمة
الحركة جسم الا وله كيفية ملموسة وقد يعرى عن المطعومة والمذوقة

والمشمومة واوائل المهوسار الحار والبارد والرطب واليابس وما سوى
ذلك فاما متكون عنها اولازم اياها اما المتكون فمثل اللزوجة عن شدة
اجتماع الرطب واليابس واما اللازم فمثل التخلخل الطبيعي فانه يتبع الحار والمائية
الطبيعية فانها تلزم الرطب فالاجسام البسيطة حارة وباردة ورطبة
ويابسة فاذا تركبت حصل من ذلك حار يابس وذلك النار خصوصا
الصرف الذى هو جزء الشعلة والجزء الاخر هو الدخان وحار رطب
وهو الهواء فانه لولا انه حار لما كان متخلخلا ينسل عن الماء والبرد الذى
فى اسافله هو بسبب ما يخالطه من ابخار المائى الغالب عليه عند قرب
الارض واقواه حيث منتهى شعاع الشمس المنعكس عن الارض اعنى السخن الاول
اولا ثم ما يجاوره عن قريب ثانيا فاذا انقطع كان بخارا باردا ثم هواء حارا
صرفا واما رطوبته فلأنه اقبل الاجسام واتركها للاشكال واطوعها فى
الانفصال والاتصال وبارد رطب وهو الماء لاشك فيه وبارد يابس
ولا ايبس من الارض واما برده فيدلك عليه تكاثفه وثقله ومكان الحار
فوق مكان البارد ومكان الابرد فوق الاقل بردا والايبس فى الباقيين
اشد فراطا اعنى البارد اليابس اثقل والحار اليابس اخف وهذه الاسقطسات
متصلة بحيث تفعل المؤثرات السمائية فيها والمؤثر الظاهر فيها هو الشمس
ثم القمر وخصوصا فيما هو رطب فيزيده رطوبة وتخلخلا وزيادة ولذلك
ما يزيد المدمع التبدد والادمغة وتنضج الفواكه والثمار واما الكواكب الاخر
فافعالها خفية لكنها خفية لا يطلع عليها بادى النظر والشمس اذا اشرقت على
صفحة الارض حللت وصعدت فالمتخلل الرطب بخار والمتحلل اليابس دخان
واذا تصاعدا صعدا اليابس وبقى الرطب فبرد فى الجزء البارد من الجو فقطر
مطرا بعد ما انعقد غيما او ثلجا ان جمد السحاب وهو سحاب وانضغط البرد
الى باطن السحاب منحصرا عن حر مستول على ظاهره كما فى الربيع والخريف جمد القطر

برد وربما قام الهواء الرطب المائى كالمرآة للتيرات على حسب المسامتات فلا
خيالات وقس قرخ وشمسيات ونيازك واذا انتهى المتصعد الى حيز البا
اشتعل سار يافيه الاشتعال فان تلطف بسرعة واستحال نارا شفافة
كالمظفى وانما هو مستحيل نارا والنار الصرفة مشفة لا لون لها تأمل
اصول الشعل حيث النار رقوية مثل الخلاء ينفذ فيه البصر فان لم يتحلل
بسرعة وبقى كان من ذلك الكواكب ذوات الذوانب والاذناب والشهب
وان استجمر لم يشتعل رؤيت علامات حمرها ئلة فى الجو وان كانت مستفحة
رؤيت كالهوات والكرات الغائرة المظلمة واقفة حذاء جزء من السماء
واذا برد الدخان فى الجو قبل الانتهاء الى حيز الاشتعال هبط ريحا وهذه
الا بخرة والدواخن اذا حتبست فى الارض ولم تتحلل حدث منها امورا اما
الا بخرة فتفجر عيونا واما الدواخن فهى اذا لم تنفذ فى المنافذ والمسام
زلزلت الارض وربما خسفت وربما خلصت نارا مشتعلة لشدة الحركة
جارية مجرى الريح المحتبسة فى السحاب فانها تحدث بشدة حركتها صوت
الرعد وتنفصل مشتعلة برقا او صاعقة ان كانت غليظة كثيرة فاذا لم
يبلغ قدر الا بخرة والدواخن فى الارض ان تتفجر عيونا او تزلزل بقعة اختلطت
على ضروب من الاختلاط مختلفة فى الكم والكيف تتكون منها الاجسام الارضية
فما كان يذوب ولا يشتعل مثل الذهب والفضة فانها عليها المائية
وما كان منها يذوب ويشتعل كالكبريت والزرنيخ فانها غالب عليها مع
المائية الهوائية وما كان منها لا يذوب فانها غالب عليها الارضية وما
كان ينطرق فغير دهانة لا تجمد وما كان يذوب ولا ينطرق فائية جامدة
لا دهنية فيه وهذه اول ما يتكون عن الاسقطسات واذا تركبت الاسقطسات
تركبا اقرب الى الاعتدال حدث النبات وشارك الحيوانات فى قوى
التغذية والتوليد ولها نفس نباتية هى مبدأ استبقاء الشخص بالغذاء

بسر وتمرة

وتغيّيه به واستبقاء النوع بتوليد مثل الشخص ولتلك النفس قوة غاذية
من شانها ان تحيل جسما شبيها بجسم ما هي فيه بالقوة الى ان تكون شبيهة
بالفعل لورود بدل ما يتحلل وقوة نامية وهي التي من شانها ان تستعمل الغذا
في اقطار المغتذي تزيدها عرضا وعمقا وطولا الى ان تبلغ به تمام النشو على
نسبة طبيعية وقوة مولدة تولد جزءا من الجسم الذي هي فيه يصلح ان يتكون
منه جسم اخر بالعدد مثله بالنوع ثم يتولد الحيوان باعتدال اكثر فيكون
مزاجه مستحقا لان يكمل بنفس دراكة محركة بالاختيار فلهذه النفس قوتان
قوة مدركة وقوة محركة فمن والقوة المدركة منها ما في الظاهر وهي هذه
الحواس الخمس واما في الباطن فالحس المشترك والمتصورة والمتخيلة والمتذكرة
والمتوهمة فاول الحواس واوجبها للحيوان وبه يكون الحيوان من بين سائر
الحواس هو اللمس وهي قوة من شانها ان تحس بها الاعضاء الظاهرة بالمماسة
كيفيات الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والملاسة
والخشونة وسائر ما يتوسط بين هذه ويتركب عنها ثم قوة الذوق وهي
مشعر المطاعم وعضوها اللسان ثم قوة الشم وهي مشعر الروائح وعضوها
جزءان من الدماغ في مقدمه شبيهان بحلمتي الثدي ثم قوة السمع وهي
مشعر الاصوات وعضوها العصب المنفرشة على سطح باطن الصماخ ثم قوة
البصر وهي مشعر الالوان وعضوها الرطوبة الجليدية في الحدقة وكل
واحد من هذه المشاعر فان المحسوس يتادى اليه اما الملموس فيكون
بلا واسطة غريبة بل بالمماسة واما المطعوم فبتوسط الرطوبة وقد غلط
من ظن ان الابصار يكون بخروج شيء من البصر الى المبصرات يلاقيها فانه
ان كان جسما امتنع ان يكون في بصر الانسان جسم يبلغ من مقداره ان يلاقي
نصف كرة العالم وينبسط عليها وان كان مع ذلك متصلا بالبصر فهو
اعظم وان كان منفصلا لم تتاد مدركة الى البصر وكان يجب ان يكون غير

تام الاتصال اذ لا يدخل جسم في جسم فتكون تأديته محالة لانقطاعه ويكون ما يتحلله من الهواء يودي فلا يحتاج الى خروجه وان كان عرضا كان من العجيب ان يخرج عرض من الجسم الى جسم اخر وان كان ايضا جسما فاما ان تكون حركته بالطبع او بالارادة فان كان بالارادة كان لنا مع التحديق ان نقبضه الينا فلا نرى به شيئا وان كان خروجه طبيعيا كان الى بعض الجهات دون بعض فان الحركة الطبيعية الى جهة واحدة تكون وان كان اذا خالط الهواء قليلة احال الهواء آلة الادراك كان يجب اذا كثر الناظرون ان يرى كل واحد منهم احسن مما لو انفرد لان الهواء يكون اكمل انفعالا للكيفية المحتاجة اليها في ان تكون آلة ولو كان الاحساس بالمماسة لكان المقدار يدرك كما هو وان كان بالتأدية الى الرطوبة الجليدية (فنقول) انه يجب ان الابعد يرى اصغر برهان ذلك لتكن الرطوبة الجليدية

(دائرة) د ح حول وليكن ا ب ح د مقدارين متساويين وابعدهما ح د وليكن ه ل عمودا عليهما جميعا وليصل ه ر ب ه ح ا ه ك ح ه ط د فلان مثلثي ا ب ه ه ح د كل واحد منهما متساوي الساقين وقاعدتاهما متساويتان وارتفاع ه ح د اطول فزاوية ه ح د

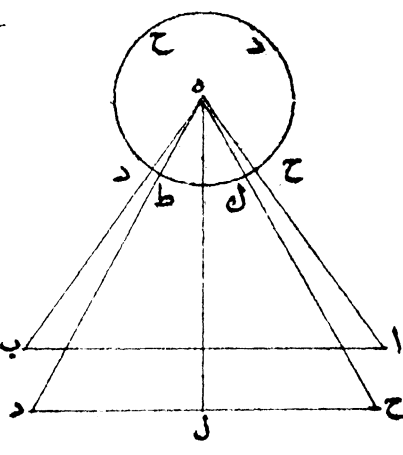

اصغر وزاوية ح ه د تو تر قوس ط ك وزاوية ا ه ب تو تر قوس ح ل يكون قوس ح ل اكبر من قوس ط ك وشبح ا ب يرتسم في ح ل وشبح د يرتسم في ط ك فاذا ما ارتسم فيه شبح الابعد اصغر فهو اذا يرى باجزاء تحاذيه اقل والمرئي الحقيقي هو هذا

الشبح فاذا ان كان الشبح يرد على البصر يجب ان يكون الا بعد شبحا اصغر فيرى اصغر فاذا اصغر الزواية يفنى فى صغر الابصار حيث يكون قبول الشبح لا ملاقاة له بالشعاع واما القوى المدركة من الباطن فمنها القوة التى تنبعث منها قوى الحواس الظاهرة وتجتمع بتاديها اليها ويسمى الحس المشترك ولولا ما كنا اذا احسنا بلون العسل ابصارا حكمنا بحلاوته ان لم نحس فى الوقت حلاوته لولا ان قوته واحدة اجتمع فيها ما اداه احساس حلاوة ولون فى شئ واحد فلما ورد عليه احدهما كان كأنه ورد معه ولولا ان فينا شيئا اجتمع فيه صورة الحلو والصفرة لما كان لنا ان نحكم ان الحلاوة غير الصفرة ولا ان نحكم ان هذا الاصفر هو حلو وهذا الحس المشترك يقترن به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس اليه من صور المحسوسات حتى اذا غابت عن الحس ثبتت فيه بعد غيبتها وهذا يسمى الخيال والمصورة وعضوها مقدم الدماغ وههنا قوة اخرى فى الباطن تدرك فى الامور المحسوسة ما لا يدركه الحس مثل القوة التى فى الشاة التى تدرك من الذئب معنى لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس فان الحس ليس يؤدى الا الشكل واللون فاما ان هذا ضار لوعد وامنفور منه فتدركها قوة اخرى وتسمى وهما وكما ان للحس المشترك خزانة هى المصورة فكذلك للوهم خزانة تسمى الحافظة والمتذكرة وعضو هذه الخزانة مؤخر الدماغ وههنا قوة تفعل فى الخيال تركيبا وتفصيلا تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعانى التى فى الذكر وتفرق وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكرة واذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها الدودة التى فى وسط الدماغ فهذه هى القوى التى فى باطن الحيوانات اعنى الحس المشترك والخيال والوهم والمتخيلة والحافظة والحس المشترك غير الخيال بالمعنى لان الحافظ غير القابل فالحفظ فى كل شئ لقوة غير القبول

ولو كان الحفظ لقوة القبول لكان الماء يحفظ الاشكال كما يقبلها بل للماء
قوة قابلة وليس له قوة حافظة والقوة المتخيلة خاصتها دوام الحركة
ما لم تغلب حركتها المحاكاة لاشياء باشباهها واضدادها فتارة تحاكي
المزاج كمن تغلب عليه السوداء فتخيل له صورا سودا او محاكاة اذكار سلفت
او محاكاة افكار رجيت واما القوة المحركة فهي مبدأ انتقال الاعضاء
بتوسط العضل بالارادة ولها اعوان اولى وثانية فالعون الاول
هو المدرك اما المتخيل واما العاقل والعونان الاخران قوتا النزاع الى المدرك تحو دفع
او نزاع نحو جذب فالنزاع نحو الجذب هو للمتخيل والمظنون نافعا او
ملايما وهذه القوة تسمى شهوانية والنزاع نحو الدفع هو للمتخيل ضارا واما النزاع
او غير ملائم على سبيل الغلبة وتسمى غضبية وهما مبدأ استعمال القوة المحركة
في الحيوان الغير الناطق وفي الحيوان الناطق لا من حيث انه ناطق احدى
القوتين لدفع الضار والاخرى لجذب الضروري والنافع فهذه هي القوى
المشتركة في الحيوانات الكاملة من حيث هي حيوانات كاملة ولها كمالات
اجسام على سبيل تصور تلك الاجسام بها فلذلك لا تنتفعلها الا بالاجسام
وتختلف بحسب الاجسام اما المدركة فيعرض لها اذا انفعلت لتها
ان لا تدرك او تدرك قليلا او تدرك لا على ما ينبغي كما ان البصر اما ان
لا يرى او يرى رؤية ضعيفة او يرى غير الموجود على خلاف ما عليه الموجود
بحسب انفعال الآلة ويعرض لها ان لا تحس بالكيفية التي في الته اذ لا آلة
لها الى الته وانما تدرك بالآلة ويعرض لها ان لا تدرك فعلها لانها
لا آلة لها الى فعلها ويعرض لها ان لا تدرك ذاتها لانه لا آلة لها الى
ذاتها ويعرض لها انها اذا انفعلت عن محسوس قوي لم تحس بالضعيف
اثره لانها انما تدرك بانفعال الآلة واذا اشتد الانفعال ثبت الاثر
واذا ثبت الاثر لم يتم انتشر غيره معه ويعرض لها ان البدن في كل شخص اذا

اخذ يضعف بعد سن الوقوف ان تضعف جميعًا فى كل شخص فلا يكون
ولا شخص واحد تستوفيه القوة الحساسة فاذا هذه كلها بدنية وكذلك
المحركة وذلك فيها اظهر لانها تحرك الات هى فيها ولا وجود لها من حيث
هى كذلك ذا فعل خاص ومن الحيوان الانسان يختص بنفس انسانية تسمى
نفسًا ناطقة اذ كان اشهر افعالها واول اثارها الخاصة بها النطق
وليس يعنى بقولهم النفس الناطقة انها مبدأ النطق فقط بل جعل هذا اللفظ
لفظا يدل به على ذاتها ولها خواص منها ما هو من باب الادراك ومنها
ما هو من باب الفعل ومنها ما هو من باب الانفعال اما الذى لها من باب
الفعل فى البدن والانفعال ففعل ليس يصدر عن مجرد ذاتها واما الادراك
الخاص ففعل يصدر عن مجرد ذاتها من غير حاجة الى البدن ولنفسر كل واحد
من هذه فاما الافعال التى تصدر عنها بمشاركة البدن فالقوى البدنية
والتعقل والتروية فى الامور الجزئية فيما ينبغى ان يفعل وما ينبغى ان لا
يفعل بحسب الاختيار ويتعلق بهذا الباب استنباط الصناعات العلمية
والتصرف فيها كالملاحة والفلاحة والصياغة والتجارة واما الانفعالات
فاحوال تتبع استعدادات تعرض للبدن مع مشاركة النفس الناطقة
كالاستعداد للضحك والبكى والخجل والحياء والرحمة والانفة وغير ذلك
واما الذى يخصها وهو الادراك فهو التصور للمعانى الكلية وبناحية
الى ان تصور لك كيفية هذا الادراك فنقول ان كل واحد من اشخاص
الناس مثلا هو انسان لكن له احوال ليست داخلة فى انه انسان ولا
يعرى هو منها فى الوجود مثل حده فى قده ولونه وشكله والملموس منه
وسائر ذلك فان تلك كلها وان كانت انسانية فليست بشرط فى انه انسان
والا لتساوى فيها كلها اشخاص الناس كلهم ومع ذلك فانا نعقل ان هناك
شيئًا هو الانسان وبئس ما قال من قال ان الانسان هو هذه الجملة

المحسوسة فانك لا تجد جملتين بحال واحدة وهذه الاحوال الغريبة تلزم
الطبيعة من جهة قبول مادتها صورتها فان كل واحد من اشخاص الناس
تتفق له مادة على مزاج واستعداد خاص وكذلك يتفق له وقت وزمان
واسباب اخرى تتعاون على خلق هذه الاحوال به الحاقا مخصوصا فهذه
الاحوال للماهيات من جهة مواد هي الحس اذا ادرك الانسان فانه ينطبع
فيه صورة ما للانسان من حيث هي مخالطة لهذه الاعراض والاحوال الجسمانية
ولا سبيل لها الى ان يرتسم فيها مجردة ماهية الانسانية حتى يكون ما يتشكل
فيها نفس تلك الماهية وهذا يظهر بادنى تامل والحس كانه ينزع تلك
الصورة عن المادة واخذها في نفسه لكن نزعا اذا غابت المادة غاب ونزعا
مع العلائق العرضية المادية فاذا الاخلاص للحس الى مجردة الصورة واما
الخيال فانه قد يجرد الصورة تجريدا اكثر من ذلك وذلك انه يستحفظ
الصورة وان غابت المادة لكن ما ينزع الخيال من الصورة الماخوذة عن
الانسان مثلا لا تكون مجردة عن العلائق المادية فان الخيال لن يتخيل
صورة الا على نحو ما من شان الحس ان يؤدي اليه فاما الوهم فانه وان
استثبت معنى غير محسوس فلا يجرده الا معلقا بصورة خيالية فاذا لا سبيل
لشيء من هذه القوى الى ان تتصور ماهية شيء مجردة عن علائق المادة
وزوائدها الا النفس الانسانية فانها التي تتصور كل شيء بحده كما تصدر
عنه العلائق المادية وهو المعنى الذي من شانه ان يوقع على كثيرين كالانسان
من حيث هو انسان فقط فاذا تصورت هذه المعاني تعدى التصور الى التصديق
بان يؤلف بينها على سبيل القول الجازم فالشيء في الانسان الذي تصدر
عنه هذه الافعال وتسمى نفسا ناطقة له قوتان احداهما معدة نحو العمل
ووجهها الى البدن وبها يميز بين ما ينبغي ان يفعل وبين ما لا ينبغي ان يفعل وبما
يحسن ويقبح في الامور الجزئية ويقال له العقل العملي ويستكمل في الانسان

بالتجارب العادات والثانية قوة معدة نحو النظر والفعل الخاص بالنفس
ووجهها الى فوق وبها ينال الفيض الالهي وهذه القوة قد تكون بعد
بالقوة لم تعقل شيئا ولم يتصور بل هي مستعدة لان تعقل المعقولات
بل هي استعداد ما للنفس نحو تصور المعقولات وهذا يسمى العقل بالقوة
والعقل الهيولائي وقد تكون قوة اخرى اخرج منها الى الفعل وذلك
ان يحصل للنفس المعقولات الاول على نحو الحصول الذي ذكره وهذا يسمى
العقل بالملكة ودرجة ثالثة ان يحصل للنفس المعقولات المكتسبة
فتجعل النفس عقلا بالفعل ونفس ذلك العقل يسمى عقلا مستفادا ولان
كل ما يخرج من القوة الى الفعل فانما يخرج بشيء تفيده تلك الصورة فاذا
العقل بالقوة انما يصير عقلا بالفعل بسبب تفيده المعقولات ويتصل
به اثره وهذا الشيء هو الذي يفعل العقل فينا وليس شيء من الاجسام
بهذه الصفة فاذا هذا الشيء عقل بالفعل وفعال فينا ويسمى عقلا فعالا
وفياسر من عقولنا فياس الشمس من ابصارنا فكما ان الشمس تشرق على
المبصرات فتصلها بالبصر كذلك اثر العقل الفعال يشرق على المتخيلات
فيجعلها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات فتصلها بنفسها فنقول
ادراك المعقولات شيء للنفس بذاتها من دون الة لانك قد علمت ان
الافعال التي بالالة كيف ينبغي ان تكون ونجد افعال النفس مخالفة لها
ولو كان يعقل بالة لكان لا يعقل الا لة الا اذا عقلا انها لا تخلو اما ان
تعقل الالة بحصول صورة الالة او بحصول صورة اخرى ومحال ان يعقل
الشيء بصورة شيء اخر فاذا نعقله بصورتين فاذا يجب ان تحصل صورتين وحصول
صورتين لا يخلو من وجوه اما ان تحصل الصورة في نفس النفس مباينة للالة
او تحصل الصورة في نفس الالة او تحصل الصورة فيهما جميعا فان كانت
الصورة تحصل في النفس وهي مباينة فلها فعل خاص لانها قد قبلت الصورة

من غير ان حلت تلك الصورة معها في الآلة وان كان حصول الصورة في
الآلة فيجب ان يكون العلم بها دائما اذ كان العلم بحصول الصورة في
الآلة فان كان بحصوله في كليهما فهذا على وجهين احدهما ان يكون اذا
حصل في ايهما كان حصل في الآخر لمقارنة الذاتين فيجب ان يكون
اذا كانت في الآلة صورتها ان تكون ايضا في النفس اذ كانت لمقارنة
الذاتين فيكون حينئذ العلم بها دائما ويكون يحتاج ان
تحصل صورة اخرى من الذاتين فتكون في الآلة صورتان مرتين ومحال
ان تكثر الصور الا بموادها او اعراضها فاذا كانت المادة واحدة والاعراض
واحدة لم تكن هنا صورتان بل صورة واحدة ثم ان كان صورتان لا يكون
بينهما فرق بوجه من الوجوه فلا ينبغي ان يكون احدهما معقولا دون الآخر
وان سامحنا وقلنا ان الصورة وحدها لا تنهيا ان تكون معقولة لم
تحل صورة اخرى فلا بد من ان تقول حينئذ ان كل واحدة من الصورتين
معقولة فاذا لا يمكن ان نعقل الآلة الا مرتين ولا يمكن ان نعقلها مرة
واحدة فان كان شرط حصول صورتين منهما ليس على سبيل الشركة بل على
سبيل ان يحصل في كل واحد منهما صورة ليستهي بالعدد التي هي في
الاخرى رجع الكلام الى ان للنفس بانفرادها صورة وقوامها فقد بان من
هذا ان للنفس فعلا خاصة وقبولا للصورة المعقولة ولا تنطبع تلك
الصورة في الجسم فيكون جوهر الجسم بانفراده محلا لتلك الصورة ومما
يوضح هذا ان الصورة المعقولة لو كانت تحل جسما او قوة في جسم لكان
يحتمل الانقسام فكان الامر الوجداني لا يعقل وليس يلزم من هذا ان الامر
المركب يجب ان لا يعقل مما لا ينقسم وذلك لان وحدة الموضوع لا تمنع
تكثر المحمول فيه لكن تكثر الموضوع يوجب تكثر المحمول وايضا المعنى المنقسم
في نفسه اذا حل جسما وعرض له الانقسام لا يخلو اما ان تؤدي القسمة الى

الانفصال الى تلك المعانى ولا تؤدى فان كانت تؤدى بعرض منع محالا من ذلك ان يكون
وضع لغير القسم وجبا لتغير وضع المعنى فيه ومن ذلك ان يحتمل المعنى الانقسام
الى مبادٍ معقولة غير متناهية ومن ذلك ان يكون من حيث هو واحد غير
معقول لانه من حيث هو واحد غير منقسم واجزاء الجسم ليست تكفى فيها
الوحدة بالاجتماع بل وحدة اتصال طبيعية واحدة ومن حيث هو ذلك
الواحد معقول ومن حيث هو ذلك الواحد غير منقسم فمن حيث هو ذلك
المعقول غير منقسم ومن حيث يكون فى الجسم منقسم فاذا ليس من حيث هو
معقول فى الجسم البتة ولان الماهية المشتركة بين الاشخاص تتجرد عن الوضع
وسائر اللواحق فاما ان يكون تجردها عن الوضع فى الوجود الخارج او فى وجود
العقل وفى كليهما او لا فى واحد منهما فان كان وجوده فى الوضع فى كليهما
فاذا ليس بمجرد عن الوضع البتة اعنى الخاصة لكنا فرضنا ان له تجردا من حيث
هو مشترك فيه عن الوضع الخاص او يكون لا فى احد منهما وهذا كذب لانه
ذو وضع فى الاعيان او يكون ذا وضع فى العقل وليس ذا وضع من خارج
وهذا كذب فبقى ان يكون لا وضع له فى المعقول وله وضع من خارج فان
تصورنا الجسم فى المعقول كان له ايضا وضع فى المعقول وهذا محال وايضا
فانه ليس لشئ من الاجسام قوة ان يطلب وان يعقل امورا غير نهاية
والمعقولات التى للعقل ان يعقل ايها شاء كالعدد العددية والشكل
وغير ذلك بلا نهاية فاذا هذه القوة العقلية ليست بجسم لان كل جسم فقوته
الفعالية متناهية لستا عن الانفعاليتر فان ذلك لا يمتنع فقد بان لك
ان مدرك المعقولات وهو النفس الانسانية جوهر غير مخالط للمادة بوى عن
الاجسام منفرد الذات بالفعل والقوام وليكن هذا اخر
ما اقوله فى الطبيعيات والحمد لله اولا واخيرا وصلواته وتسليماته على
خير خلقه محمد النبى وآله وصحبه وشيعته وحزبه

الرسالة الثانية
فى اجرام العلوية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله هذه الرسالة حررتها فى تعريف الرأى المحصل الذى خصت عليه رويتى الاقدم فى جوهر الاجسام السماوية والعبارة عن مذهبهم المحقق عندى بمقدار اطلاعى على ماخذهم والله تعالى ولى التوفيق ﴿ فصل ﴾ قالوا ان الاجسام الطبيعية تنحصر فى قسمين قسم مركب وقسم بسيط ويعنون بالمركب كل جسم وجوده ونوعيته لسبب اجتماع اجسام مختلفة الطبايع والانواع فيه مثل الحيوان والنبات ويعنون بالبسيط ما وجوده ليس كذلك فلا يخل فى الوهم ولا فى العقل الا اجسام الامتشابهة الطبايع والانواع مثل الماء والارض المحضة وغير ذلك واما الحجارة وما اشبهها فان الحس يوهم انها متشابهة الاجزاء وليس كذلك فانه بالامتحان بالنار يعرف ذلك لافتراقها عند شدة المحى الى جوهر متصعد والى جوهر زئبقى ثم الاجسام البسيطة عندهم مركبة باعتبار اخر وذلك انها مركبة عندهم من جوهر يسمى مادة فى لغتهم هيولى ومن متمم لهذا الجوهر بالفعل ويسمى صورة واذا اجتمعا حصل منهما الجسم المهيأ لقبول الاعراض الجسمانية وهذا الرأى حدث فيهم اخيرا

بعد الوف من السنين لان اوائلهم كانوا يرون ان الاجسام متقررة الوجود
من اجزاء لها لا تتجزى وان من اجتماعها يحدث الجسم ولم يزل هذا الرأى فيهم
مدة وكان مقبولا مسلما ثم جعل يضمحل قليلا قليلا على طول الرؤية
واطلاع المتأخر على ما قصر عنه المتقدم حتى انفسخ بالجملة اخره وانفسخ
ايضا ما كان يتشعب منه من الآراء وصح ان الاجزاء التى لا تتجزى لا يمكن
ولا بوجه من الوجوه ان تكون مبادى لوجود الاجسام واستقر عليه راى
الجملة كالاجماع * فصل * هذا البحث الذى نحن فيه عندهم من جملة
العلم الذى نسميه طبيعيا والعلم الطبيعى والعلم الهندسى والعلم العددى
وغير ذلك من العلوم التى يختص بحثها بشئ من الموجودات والموضوعات
او الموهومات وباحوال ذلك الشئ من جهة ما هو ذلك الشئ يسمى عندهم
علما جزئيا وكل واحد من العلوم الجزئية فله مبادئ يتسلمها صاحب ذلك
العلم بينى عليها ولا كلام له مع من جحدها او عاند فيها من جهة ما هو صاحب
ذلك العلم بل مبادى العلوم كلها فى ضمان صناعتين اما على السبيل الارفع
ففى ضمان الفلسفة الاولى يسمى العلم الالهى واما على سبيل الاقناع ففى
ضمان الجدل ويمكن ان تكون الصناعة الموسومة فى عصرنا هذا بالكلام
قريبة من مرتبة الجدل وقليلة القصور عنها وهذه الفلسفة الاولى يسمونها
علما كليا وذلك لان الشئ الذى يبحث عنه فيه هو الموجود الكلى من جهة
ما هو موجود كلى ومبادئه التى له من جهة ما هو موجود كلى وهذا هو واجد
هو الله تعالى ولواحقه من جهة ما هو موجود كلى كالعلة والمعلول والكثرة
والوحدة والقوة والفعل وما ليس بمقتصر اللحوق على موجود دون موجود
واما العلوم الجزئية فلا تبحث عن حال موجود من جهة ما هو موجود مطلق
بل من جهة ما هو موجود ما كالطبيعى ينظر فى الجسم القابل للحركة والسكون لا من
جهة الموجود المطلق ولا من جهة الجوهرية المطلقة ولكن من جهة ما هو موجود

شانه كذا وكذا اعني قبول الحركة والتغير والسكون وتبحث ايضا عن مباديه
التي تنحصر من جهة ما هو كذا لا عن المبدا الموجود المطلق وتبحث عن عوارضه
التي تنحصر من هذه الجهة كالامتزاج والافتراق والصعود والنزول وغير ذلك
وكذلك العدد مع العدد والهندسي مع المقدار وكل هؤلاء يتقلدون مباديهم
واصولهم تقلد الفقيه مبدأه هو وجوب العلم بنص الكتاب وخبر الرسول
والاجماع والقياس عن المتكلم فان حاول الفقيه تصحيح هذه الاصول فليس
بما هو فقيه ولكن بما استحال متكلما كذلك الطبيعي يتقلد عن الالهي حال
مبدا الاجسام التي هي الهيولى والصورة ثم يبني بعد ذلك ... فصل
اعلم ان الالهي منهم لقن الطبيعي ان الاجسام البسيطة حاصلة الوجود من جوهر
لا وجود له بذاته مفردا ولا ايضا الذاته حلية ولا صفة وانها قابلة الكل
حلية وصفة جسمية وانما جوهريتها لانها ليست في محل وهي اخس الجواهر
واحقرها وانها انما تقوم موجودة بالفعل بما يحصل فيها من الصفة الاولية
لها فالصفة الاولية التي اولاها او عدمها لم تكن الهيولى موجودة وهي
تسمى صورة وليست الهيولى تلتبس بالصورة الاولية بذاتها ولا الصورة
تستقر في الهيولى لذاتها بل بصنعة صانع ليس يمكن ان تكون ذاته او تكيفه
من هيولى وصورة ولا شيء يقوم مقام الهيولى والصورة ولا هو بوجه من الوجوه
جسم او مقدار ولا يمكن ان يلحقه حركة او سكون ولا يجوز ان يكون في ذاته
بالقوة على حال يخرج ثم يخرج بالفعل بل هو صريح مبدات على وحدة واحدة
لا يتكثر ولا يتغير ولا يجانس شيئا من الهيولى والمبدات بالانحصار في اين ومدة
وجهة وذاته ذات قادرة على غير المتناهي من المقدورات فلذلك تعالى
ان يكون جسما او متحركا فهذا القدر من الله تعالى صح به الالهي والطبيعيان
وايضا عرفوهم من امره انه تعالى وضع كل امر طبيعي لغرض وان وجود العالم
واجزائه على اكمل ما يمكن وانه لا عيب فيه ولا معطل ولا شيء كان من تلقاء

نفسه

نفسه وعرفوهم من تدبيره انه تعالى جعل اختلاف حركات السماويات اسبابا
للاختلاف الكائن في هذا العالم والاتفاق الذي فيه من جهة ان الحركة المستديرة
علة لثبات الكون والفساد لهذا العالم ثم لم يطلعوهم بعد هذا على شيء من الامور
الالهية لان هذا القدر كان يكفيهم في البناء على عبادتي صناعتهم وبعد
ذلك نزلوا من امر الله واطلاعهم على اصول منزلة الى تحقيق مسائل الهيولى والصورة
على سبيل الوضع والتقليد فقالوا ان اعم ان الهيولى اول ما تتطبع بالقوة المعطية
للمقادير الجسمية وعنوا بالاولية الذاتية لا الزمانية فان الهيولى لا تسبق
الصورة بالزمان ولا الصورة الهيولى ايضا بل هما متلازمان معا عن ليسية
ومبدعهما يتقدمهما الكل بالذات لا انه كان معهما في زمان لان الزمان
يحدث مع حدوث الحركة قالوا والهيولى بنفسها لا تقدير لها ولا كم واذا
كانت كذلك لم يفترض لها مقدار معين تكتسبه دون ما هو اصغر منه او اكبر
منه بل يتبع ذلك حال القوة التي يناليها الاوية وسطها بتكم فوما كانت
حرارة فتعطي المادة مقدارا ما البرودة فتعطيه مقدارا اخر او قوة اخرى تعطيه
مقدارا ثالثا وقالوا ان المادة التي خلقت لقبول الحرارة والبرودة فانها اذا
حرت لبست جسما او مقدارا اكبر واذا برئت لبست ذلك صغرا لان شيئا
انفصل عن المتصغر بالتكاثف وشيئا انضم الى المتكبر بالتخلخل بل لان المادة
بعينها قبلت تارة مقدارا اكبر وتارة مقدارا اصغر وهذا النوع من التخلخل
والتكاثف غير الكائن بالانفشاش والانتفاش والانفصال والانحصار
اللذين يتعلقان بتقارب الاجزاء وتباعدها قالوا وهذه المادة اذا قامت
بالصورة جوهرا جسمانيا تهيأت لقبول الاعراض الجسمانية ويفرقون بين الصورة
والعرض اذ الصورة ما كان من محمولات الهيولى ومقومة لها فلا بد للهيولى
منها او من ضدها ان كان لها ضد واما الاعراض فهي المحمولات التي تحصلت
في الهيولى بعد ان تقوم جوهرا جسمانيا بالفعل فلو ارتفع ولم يخلفه ضده

لم تحتج الهيولى اليه والى ضده فى القوام وذلك كالالوان والروائح وقد
يكون منها ما هو لازم غير مفارق الا انه ليس لما وجدت اولا بالذات
فقومت الهيولى بل لما تقومت الهيولى لزمته بالذات وقالوا للطبيعيين
ان هذه بعضها يحدث فى الهيولى حدوثا اوليا وبعضها بعد التركيب وتكون
مضادة من وجه للصورة التى كانت فى حال البساطة وانما يحدث فى
الهيولى اوليا فى حال البساطة فان مفيد وجود الشئ الذى ليس بجسم لا
هيولانى امّا بلا واسطة وامّا بواسطة جواهر روحانية ليست ايضا جسمانية
وهذه المعانى لا توجب لها مماثلة مع المبدع الاول فان قولنا ليس بجسم فى
الحقيقة فانه كما ان قولنا ليس بجسم وهو فى جسم لا يوجب المماثلة مماثلة
بين السواد والبياض بل بين السواد والحركة كذلك قولنا ليس بجسم ولا
فى جسم لا يوجب لمماثلة بين المبدع الاول القيوم الواجب لوجود الحق المتعال
عن ان يكون جوهرا وجسما او عرضا وبين الجواهر الروحانية قالوا واما
الصورة الحادثة بعد المزاج فان المبدع الاول يفيد وجود بعضها بتوسط
الاجسام بسببها كالصور التى فى عالمنا هذا بتوسط الاجسام السماوية مثل
المذاقات والروائح وما اشبه ذلك وهذا توسع فى اطلاق لفظة الصور
هاهنا وبعضها لا بتوسط الاجسام مثل الانفس النباتية والحيوانية و
خصوصا النفس الانسانية بل العقل فان العقل نور يتولى الله افاضته
على الانفس من غير ان يكون لشئ من الجسمانيات فيه وساطة الا نسبة الى
شئ واحد وهو التهيئة للقبول وقالوا لهم ان المواد للاجسام العالية
صنفان صنف يختص بالتهيؤ بقبول صورة واحدة لا ضد لها فيكون حدوثها
على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من شئ اخر وفقدها على سبيل الفنا
لا على سبيل الفساد الى شئ اخر والى هذا يرجع قول الحكيم فى كتاب السماء
غير مكونة من شئ ولا فاسدة الى شئ لانها لا ضد لها لكن العامة من

المقلفة

المتفلسفة صرفوا هذا القول الى غير معناه فامعنوا فى الحاد والقول بقدم
العالم فهذا الصنف وخصوه باسم الاثيريين والصنف الثانى صنف متهيئ لقبول
الصورة المتضادة فيكون تارة هذا بالفعل وذلك بالقوة وتارة بالعكس
وسموه العنصر فجعلوا الاجسام اثيرية وعنصرية والزموا بعد هذا تابعيهم
من الطبيعيين ان يعتقدوا ان كل جسم فيه قوة هى مبداء حركة له بالذات و
ان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل للاجسام حركات ذاتية مختلفة الا
مبادى حركات ذاتية مختلفة وان لم يجعل فيها مبادى مختلفة للحركات
الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع كالنار والارض فذى صاعدة بالذات
وتلك هابطة بالذات والمحرك هو الاله تعالى ولكن بتوسط اعتماد خلق
فيهما ذاتى للنار وذاتى للارض وهذا الاعتماد وهو مبدأ الحركة يسمى طبيعة
ان كان كونه مبدأ للحركة والسكون على سبيل التسخير مجردا عن القصد ونفسا
ان كان مبدأ لهما على سبيل قصد وعلى النفس ليس باعتماد بل مبدأ النوع
من الاعتماد وهذه هى الاصول التى قبلها الطبيعيون من الالهيين افصل
ثم ان الطبيعيين فى درجتهم لاحت لهم اصول اخرى فلزم لهم ان يكون كل
جسم بسيط يختص بان محض يحصر غير مشارك فيه والمركب يميل الى جهة الغالب
من البسائط فيه وانه لا يمكن ان يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان
طبيعيان ولا مكان واحد لجسمين بسيطين وان كل جسم بسيط اذا حصل
فى مكانه الطبيعى لم يتحرك عنه الا قسرا واذا فارقه تحرك اليه طبعا وتلك
الحركة على الاستقامة وان الجسم الذى ليس من شأنه ان يفارق موضعه
الطبيعى فليس فيه مبدأ حركة مستقيمة اصلا ليس كل جسم ليس فيه مبدأ حركة
مستقيمة اصلا ففيه مبدأ حركة مستديرة ضرورة وذلك فى مكانه الطبيعى
وان ما كان كذلك فيوجب لقياس البرهانى انه لا ضد لحركته الطبيعية
وان ما كان كذلك فيوجب لقياس البرهانى انه لا ضد الطبيعة وان

الا ماكن لا تتعين للاجسام المستقيمة الحركة الا بعد تعين الجهات وان الجهات
لا تتعين الا بعد تعين حدود لها واليها النسبة فيكون السفل صوبا يأخذ
الى نقطة ما او حد ما او العلو وكذلك فى مقابلته ولا يجوز ان يكون السفل
بلا نهاية والعلو بلا نهاية والا فلم صار هذا سفلا وهذا علوا وبما ذا
تميزا وتضادا وكلام طويل برهانى فى بيان هذا او فى ان الجهات لا تتعين
اطرافها وحدودها الا بالنسبة الى جسم متقدم على حدود الجهات بالذات
فيكون غاية القرب عن حد جهة وغاية البعد عن حد جهة وان غاية
القرب وغاية البعد لا يتحددان فى فضاء غير متناه او ملاء غير متناه كيف
كان بل يتحددان على سبيل المركز والمحيط فيكون المركز غاية قرب وبعد والمحيط
غاية قرب وبعد ولا يمكن فيما برهنوا ان يكون على جهة اخرى وقالوا
لا يمكن ان يكون مقدار غير متناه لا ملاء ولا خلاء وان الكل متناه وان نهايته هناك
الجسم الذى بالقياس اليه تتحد جهات حركات الاجسام المستقيمة الحركة وبالجملة
انشعب من هذه الاصول ثمانمائة دقيقة يتوصل بها الى تحقيق الكلام فى
الاركان الاولى للعالم الجسمانى التى بعضها اركان عالم العنصر اعنى الارض والهوا
والماء والنار وبعضها اركان العالم الاثير اعنى الافلاك والكواكب فعرف منها
ان عددها العدد التام ونظامها النظام الافضل والتدبير فيها تدبير واحد
وانه لا تفاوت فيها ولا فطور وظهر للحكماء الطبيعيين فى الاجسام البسيطة
والمركبة غير الحيوانية تسعة الاف دليل على تدبير الحكيم وقد عد وعرف فى
الكتب الحكمية اربعة الاف دليل حكمة وحكم فى الحيوان والانسان يشتمل على
كثير من ذلك كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فاستقر ان اجساما قبل
العناصر بالطبع لا بالزمان هى بسيطة لانها قبل البسائط وان حركاتها مستديرة
وانها مجوفة تحتوى بالعناصر وان السفل بتباعد عنها الى جهة المركز الموهوم
وان الصعود اقتراب اليها الى جهة المحيط وان الحركات الطبيعية الاولى التى

للاجسام البسيطة ثلاثة حركة تخلص الاجسام الاثيرية وهي التي على الوسط
وحركتان تخصان الاجسام العنصرية وهما اللتان احداهما الى الوسط للثقال
والاخرى عن الوسط للخفاف وان الحركتين المستقيمين لا يعرضان للاجسام
العنصرية الا اذا احدث فيها حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها الطبيعية
واما لم قيل ان هذه الاحوال هي هكذا ولم كان يجب في نفس الوجود والتدبير
المحكم ان يكون هكذا وما الحكمة في الحركة المستديرة ولم هي ولم بعضها شرقية
وبعضها غربية ولم الافلاك مشفقة والكواكب منيرة ولم الافلاك اوج
وحضيض ولم لها اوفيها فلك تدوير ولم حركات الافلاك التي تحت الفلك
الاول بطيئة والحركة الاولى في غاية السرعة ولم الكواكب ميل وعرض عن منطقة
الحركة الاولى شمالا وجنوبا ولم كانت الطبايع العنصرية الاولى اربعا ولم
كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والنار في غاية القرب ولم كانت
النار والهواء والماء مشفة عديمة اللون وكانت الارض ملونة ولم كانت
العناصر يحيط بعضها ببعض الا الماء فانه لا يحيط بالارض واما السبب
الطبيعي فهو الذي ينتهي الى المبدأ الفاعلي واما السبب السياسي فهو الذي
ينتهي الى المبدأ الغائي ولم كانت المسكونة شمالا وربعا فذلك يضيق عنه
مثل هذا المقصد ومباحث اخرى مثل هذه اذا عرفت ذلك دلك على
حكمة الصانع تعالى وعرفت ان المعرفة بكل شيء افضل من الجهل به وليس
شيء من العلوم حريا بالهجر وان الناس اعداء ما جهلوا وان الحق تعالى واحد
بذاته متفق من جميع جهاته وان مقتضى العقل الصريح لا ينافي موجب
الشرع الصحيح * فصل ان القوة التي تتمم طبيعية قد تكون في الاجرام
البسيطة وقد تكون في الاجرام المركبة اما في الاجرام البسيطة فمثل الطبيعة
النارية التي هي محرقة لما من شانه ان يحترق ومصعدة لما من شانه ان
يصعد ومحللة لاشياء ومحللة لاشياء ولها اولا في النار نفسها فعل هو

التميل الى فوق واحداث السخونة المحسوسة فيه ثم بتوسط ذلك يفعل فى
الملاقيات للنار واما فى الاجرام المركبة مثل الطبيعة التى للسقمونيا فى اسهال
الصفراء وللافتيمون فى اسهال السوداء وهذه الطبيعة حادثة فى جوهر السقمونيا
بعد حدوث مزاجه وهى زيادة طبع مستفاد له بالمزاج لم تكن فى عناصره فان
للمركبات طبيعتين مستفادة من العناصر كما ان الحرارة الغالبة فى السقمونيا
لاجل ان العنصر الحار وهو النار فيها اغلب اكثر بالقوة من العنصر البارد و
طبيعة حاصلة لها بعد المزاج من العناصر كاسهال الصفراء وهذه الطبيعة
الحاصلة بعد المزاج تسمى باسم خاص وهو الخاصية ثم الجهال من الطبيعيين ومن
يتشبه بهم يأخذون فى طلب علة لوجود هذه الخاصية مستفادة من العناصر
كما انهم يطلبون ايضا ان يخيل لهم كل قوة وكل طبيعة حتى تصير مرتسمة فى
القوة المصورة وكلا الطلبين محال اما الاول فلان غاية ما يمكن ان يعطى
من السبب وجود الطبائع للمطبوعات اسباب ثلاثة احدها الفاعل وهو
تدبير الصانع وجوده وعدله واعطاؤه كل شئ ما يوجب الحكمة والجود اعطاء
اياه فالصانع اعطى الهيولى التى ابدعها من الصور ما كان يجب فى حكمته وجوده
على التقسيم والتقسيط الذى كان يقتضيه عدل تقديره والثانى القابل وهو
ان القابل كان مستعدا لهذا الضرب من التخليق والتصوير والتطبيع والتقويم
وكان استعداد ما يحصل له قبل التركيب وفى حال البساطة واستعداد
اخر يحصل له بعد التركيب المزاج وبحسب كل نوع من التركيب والمزاج
يحدث استعداد اخر والثالث الغاية وهو الغرض الحكمى الذى صنع الصانع
ما صنع لاجله وله الخلق والامر تعالى عما يصفه به الجاهلون واما ما وراء
هذا فمحال ان يطلب كيفية استفادة امر من العناصر له والعناصر عادمة
له اذ اجل البحث عن كيفية حدوث الاستعداد بالمزاج مما يسوغ العقل
الاشتغال به الا ان اكثر ذلك مما يقصر الذهن الانسانى عن ادراكه والعجب

من هؤلاء انهم لا يتعجبون من النار كيف تفرق المجتمع وكيف تحيل اجساما كثيرة
الى مثل طبيعتها في ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يجصون
عنه لو سئلوا عن ذلك ان يقولوا الان النار حارة ثم السؤال لازم في ان
النار لم تفعل هذا فيكون منتهى الجواب الطبيعي ان يقال ان الحرارة قوة من
شانها ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا انه لو كان هذا الجسم
حارا دون البارد ولكن جوابهم الا الجواب الا الهي ان ارادة الصانع هكذا
اقتضت ثم يتعجبون من المغناطيس اذا جذب الحديد ويشتغلون بالبحث
عن علته ولا يقنعون بجواب المجيب لان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد
وان وجودها بسبب ارادة الصانع عند استعداد المادة ويسخرون ممن يجيب هذا
الجواب وليس هذا الجواب قاصرا عن الجواب الاول ثم يخترعون لذلك عللا
فاضحة وجوها شنعة وليس جذب الحديد هو بحاله سالم باعجب من تسييله
وتليينه واذابته كالماء فان النار تفعل ذلك اذا اوقدت بتدبير وتجريك
الى فوق صاعدا فان للنار ايضا ان تفعل ذلك في الحديد اذا اوقدت بتدبير
لكن القوم يتعجبون مما استندروه فالمهم هم التعجب والبحث عن العلة ولم يعرض
لهم ذلك فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان في المركبات ما حكمه
اعجب من حكم المغناطيس في جذب الحديد وهذا هو الحيوان الحساس المتحرك
بالارادة الذي يغتذي وينمو ويولد بل الانسان وما يحصر من الاحكام الانسانية
وهؤلاء القوم المتفلسفة لما لم يعرفوا الاصول واخذوا يتعجبون من النار واخذا
ينكرون ايضا ذلك النار واذا الم يضطرهم الى الاقرار به المشاهدة فانكروا
الوحي ومعجزات الانبياء عليهم الصلاة والصلوة والسلام والرؤيا والعين
والكهانة والوهم والعرافة وكثيرا من امثال هذه الاشياء واما المحققون
من الحكماء ففرقة موجبة لوجود جميع هذه الاشياء لما امعنت في البحث امعانا
مستقصيا وفرقة مجوزة لما كادت ان تبلغ درجتهم ولم تبلغ بعد والمشهورون

من اهل الدرجة الاولى عددهم قليل ويوشك ان يكون عدد من اعرفه منهم فى هذه الستة الاف ممن المتفلسفة ثلاثة او اربعة ولهذا نحن ننكر ان يشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليل والمستغرغين من المستعدين اقل والصابرين بعد الفراغ اقل كثيرا والله تعالى نسأل ان يعصمنا من الضلالة وان يسالك بنا سواء السبيل ويجنبنا ادعاء الفضل فهو ولى الرحمة واما الطلب الثانى فلانا انما يمكننا ان نحيل بالقول ما كان نفسه محسوسا من جنس الالوان والاراييح والطعوم والاصوات الملامس وايضا ما يجرى معها كالاشكال والحركات والسكونات والمقادير والاعداد والاوضاع ومع ذلك فان القول منا لا يكون موقعا للخيال بل مذكرا او منبها فان المحسوس لا يمكن ان يخيل البتة الا بالقول الا ان يكون ليسبق لمثله خيال فيذكر بالقول واما ابتداء الا ان يقرب المحسوس من الحاسة ولهذا لا يمكن ان يفهم الاكمه هيئة لون والعنين لذة جماع فكيف ما ليس ذاته محسوسا البتة ومع ذلك بالقول لا يخيل المحسوس فضلا عن غير المحسوس وليس جميع القوى والعوارض التى فى الاجسام بداخلة فى الحس فان المراضية والمصاحبة والاخلاق والانفعالات النفسانية كلها مثل الغضب والخوف وغير ذلك مما لا يتخيل ايضا فان القاصرين من الطبيعيين يظنون ان طبيعة الماء الباردة وطبيعة النار الحارة يحس كلا فان الماء فيه معنيان يسميان كلاهما بالبرد وفى النار معنيان يسميان كلاهما بالحر وهما مفترقان واحدهما صورة داخلة فى الحد والآخر عرض وخارج عن الحد وليس البرد الذى يحدثه الماء هو هذا البرد المحسوس الذى يزول ولا يعدم الماء كما انه ليس النطق الذى يحدثه الانسان هو هذا النطق المحسوس الذى ينقطع ولا يعدم الانسان بل كما ان النطق الداخل فى حد الانسان هو القوة الاولية التى اذا حصلت للانسان كان انسانا واعرض بها الامور اظهرها

النطق

النطق وافضلها النطق اذا صحت النية وليس لتلك القوة فى اصطلاح
الجمهور تسمية واخترع اهل الصناعة لها اسما من هذا الفعل الصادر
عنها فكذلك البرد الذى يدخل فى حد الماء وهو القوة والطبيعة التى
بها يتقوم الماء فيتبعها ويلزمها امورا افضلها التبريد لجسمها اذ الم
يكن عانق وليس لها عند الجمهور تسمية ففرض لها من هذا الفعل اسم
فهذا هو البرد الداخل فى حد الماء وليس بمحسوس البتة فلا يتوقعن منا
ان تتسنب طبائع الاجسام وقواها كلها الى جهة تخيل لها للحس فضل
فلنقرر الان ما تحرر عليه رأى الاوائل فى جوهر الفلك وذلك بعد ان نذكر
بما اسلفناه من القول ان طالبين قد ارتفعنا عنا احدهما ان الفلك
من اى الاجسام كون وذلك لان الفلك قد قلنا انه بسيط فلا يجوز
ان يكون تكونه من اجسام اخرى على سبيل التركيب والمزاج وقد قلنا ان
صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا يجوز ان يكون تكونه من جسم اخر كما
يكون الماء من الهواء بان يبرد ويفارق الحر لان الصورة التى تكون فى مادة
يجب ان يعقب زوالها صورة اخرى وتفسد المادة هى مضادة للصورة
الاولى بل وجود جوهر الفلك من امر البارى وهو على سبيل الاختراع والابداع
وهذا لا ينافى الكتاب العزيز فان الكتاب دل على ان الفلك كالدخان
فهذا يدل على ان جوهر السماء كان على حال اخرى اختراعية لانه كان على
صورة اخرى طبيعية والطلب الثانى هو انا كيف نتخيل طبيعته التى تخصه
اما من جهة شكله المستدير وحالته فى اشفاف جواهر منيرة واستنارة اخرى
وانه ليس من الامساك بحيث لا يمكن ان يندفع فيه جسم يفرقه فانه يمكن
ان يخيل واما القوة الطبيعية التى تخصه فلا يمكن ان تخيل فوق ان ندل
عليها بافعالها وبعد هذا فانا نجمل القول فى طباع الفلك ثم نفصل اما
القول المجمل فهو ان الفلك جوهر جسمانى مستدير الشكل والحركة بالطباع

ولا يتزحزح عن موضعه الطبيعي ولا ايضاً يمكن على موضع واحد في موضعه
الطبيعي وقوته وطبيعته مبدأ للاحوال العارضة الحادثة في عالم العنصر
وان حركته المستديرة على سبيل التسبيح لامر الله تعالى امره ولا يمكن ان يتحرك
بالاستقامة البتة وليس من شأنه ان ينفعل من الاجسام العنصرية
البتة فجملة التعريف الذي على قوته هي انها قوة فعلها في جسمها التحريك
المستدير في الموضع الطبيعي طاعة لامر الله تعالى وافاضة قوى فعالة
في جواهر ما تشتمل عليه من الاجسام العنصرية فيكون هذا خاصتها وقوتها
بالقياس الى الاجسام العنصرية ان خاصية الاجسام العنصرية بالقياس
وقوة بالقياس الى الاجسام العنصرية بالقياس اليها انها غير متحركة البتة
في امكنتها الطبيعية وغير متحركة بالطبع البتة الا في امكنة غريبة فليست متحركة
بالطبع الاستقيمية وانها دائمة الانفعال عن الاجسام الاثيرية وكما ان
العنصرية لا شتراكها في هذه الخاصية لا يجب ان يمتنع فيها الاختلاف
بالنوع كذلك الاثيرية وان اشتركت في الخاصية المباينة لطبيعة كل حار
وبارد وخفيف وثقيل فلا يمتنع ان تختلف في طباعها فتختلف لذلك
اماكنها ما تختلف حركاتها وتختلف افعالها واذا بلغنا هذا المبلغ
فان الطبيعيين يجدون لهذه الاجرام افعالا في اجرام هذا العالم تختلف
تدل على اختلاف طبائعها الذاتية فالذي يشبه ان يفيض من الجرم
الاقصى في هذا العالم اما في الاجسام فهو الاستعداد الكلي للمادة الكلية
الى الجسم الكلي واما في الانفس فالتهيؤ لقبول العقل بالفعل الذي هو
العلم اليقين والذي يشبه ان يفيض من الجرم الذي يتلوه وهو فلك الكواكب
الثابتة فتتمة ما ينبعث عن الجرم الاول الاقصى بان يؤتيه شكلا وترتيبا
ووضعا طبيعيا واما في الانفس فالاستعداد لقبول الرأي المحمود الذي هو
الظن الراسخ المتعارف وبه تتم معاشرة اشخاص الناس بعضهم مع بعض

وكوكب

وكوكب زحل ﴿ يفيض منه قوة تفعل في الاجسام مرودا وجمودا ويبسا واذعانات للتغير واستحالة وفي الانفس استعداد القبول التخيل والذكر والتفكر والتوهم وله في صنف صنف فعل ﴿ وكوكب المشترى ﴿ يفيض منه في الاجسام قوة تحفظ كمال كل جسم وتهيئ كل مركب للثبات على اعتداله الذي يخصه وفي الانفس تهيؤ لقبول قوة الحس واما المريخ فانه يفيض منه في الاجسام قوة تفعل فيها حرارة غريزية واذعانا للتغير والاستحالة وبهذا الثاني يشارك زحل واما في الانفس فتهيئ النفس الغضبية للحركات الزائدة واما ﴿ الشمس ﴿ فيفيض منها في الاجسام قوة تهيئ المركبات لقبول كمالاتها المزاجية وتعطيها الحرارة الغريزية وفي الانفس قبول تهيئ الانفس الطبيعية الى الحركات الزائدة وربما اثرت في الانفس الانسانية فضل حركة الى التسلط واما ﴿ الزهرة ﴿ فيفيض منها في الاجسام قوة تفيدها برودة ورطوبة وفي الانفس استعداد القوة المولدة وربما اثرت في الانفس الانسانية زيادة فضل حركة الى الفرح واللذة واما ﴿ عطارد ﴿ فيفيض في الاجسام قوة تفيدها اليبس الطبيعي وفي الانفس استعداد للقوة المرسمة وربما اثرت في الانفس الانسانية زيادة جلاء الذهن وتمكين للعقل من الخيال وحركة الى التخيل واما ﴿ القمر ﴿ فيفيض منه في الاجسام قوة تفيدها الرطوبة الطبيعية وتعمل فيها وفي الانفس استعداد للقوة الغاذية وربما اثرت في الانفس الانسانية هيئة تكون بها سريعة التحول والتبدل عن خلق وقصد الى اخر ثم لكل منها في كل نوع فعل يخصه وكما ان الشمس البيضاء تسود والحركة لا حرارة لها تسخن فكذلك يجوز ان تسخن الشمس بتوسط شعاعها وهي غير حارة ويبرد زحل وهو غير بارد وكذلك في فعل فعل ويشبه ان تكون الشعاعات حوامل القوى لفائضة والله اعلم واحكم

تمت الرسالة بحمد الله

الرسالة الثالثة
فى القوى الانسانية وادراكاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله ان الانسان لمنقسم الى سر وعلن امّا علنه فهذا الجسم المحسوس باعضائه وامشاجه وقد وقف الحسّ على ظاهره ودل التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه ﴿فصل﴾ ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلاثة اقسام نشئ وانسانى وحيوانى والادراك قسمان حيوانى وانسانى وهذه الاقسام الخمسة موجودة فى الانسان ويشاركه فى كثير منها غيره ﴿العمل النشئ﴾ فى غيره حفظ الشخص وتغميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد وقد سلط عليها احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوّة النباتية ولاحاجة بنا الى شرحها فيما يخصه من الجهة ﴿العمل الحيوانى﴾ جذب لنافع وتقتضيه الشهوة ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب هذه من قوى روح الانسان ﴿العمل الانسانى﴾ اختيار الجميل والنافع فى القصد العبور اليه بالحيا العاجلة وسد فاقة الشفقة على العدل ويهدى اليه عقل يفيده التجارب ويفيده التأديب فيؤتيه العيش بعد صحة العقل الاصيل الادراك بنا الانتقاش فكما ان الشمع اجبى عن الخاتم حتى اذا عانقه صامتا خذ عنه بعرفه

ومشاكلة صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه
صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورته يستودعها الذكر
فيمثل في الذكر وان غاب المحسوس ﴿ الادراك الحيواني ﴾ اما في الظاهر
واما في الباطن فالادراك الظاهر هو بالحواس الخمس التي هي المشاعر والادراك
الباطن من الحيوان بالوهم وحوله كل حس من الحواس الظاهرة بتأثر من المحسوس
مثل كيفية فان كان المحسوس قويا خلف فيه صورته زمانا وان كان ضعيفا
احدق الى الشمس تخيل فيه شبح شمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه
ذلك الاثر زمانا وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها وكذلك السمع
اذا اعرض عن الصوت القوي باشر طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرائحة
والطعم وهذا في اللمس اظهر ﴿ البصر ﴾ مرآة تشبح فيها خيال المبصر مادام
يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ ﴿ السمع ﴾ جونة يتموج فيها الهوا
المنفلت المتصل على شكله فيسمع ﴿ اللمس ﴾ عضو معتدل يحس بما يخالفه
غير من استحالة بسبب ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق ان وراء
المشاعر الظاهرة شبكا وحبائل لاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور من ذلك
قوة تسمى مصورة وقد رتبت في مقدم الدماغ وهي التي تستثبت صور
المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس وملاقاتها ونزول عن الحس
ويبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس ما لا يحس مثل القوة
التي في الشاة التي اذا تشبح صورة الذئب في حاسة الشاة تشبحت عداوته
وردائة فيها اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهي
خزانة ما يدركه الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدرك الحس وقوة تسمى
مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع في خزائن المصورة والحافظة فتخلط
بعضها ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمى مفكرة اذا استعملها
روح الانسان والعقل فان استعملها الوهم تسمى متخيلة ﴿ الحس ﴾

لا يدرك صرف المعنى بل خلطا ولا يستثبته بعد زوال المحسوس فان الحس
لا يدرك زيدا من حيث هو صرف انسان بل انسان له زيادة احوال من
كم وكيف واين ووضع وغير ذلك لو كانت تلك الاحوال داخلة في حقيقة
الانسانية لتشارك فيها الناس كلهم والحس مع ذلك ينسلخ عن هذه الصور
اذا فارقته المحسوس ولا يدرك الصورة الا في المادة والامر علائق المادة
الوهم ﴿ والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل خلطا ولكنه يستثبته
بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضا لا يحضران في الباطن صورة
انسانية صرفة بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطة بزوائد وغوابشى من كم
وكيف واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية من حيث هي انسانية
بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما يمكنه ذلك انما يمكنه استثبات صورة
الانسانية المخلوطة الماخوذة من الحس وان فارق المحسوس ﴿ الروح
الانسانية هي التي تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضا عنه
اللواحق الغريبة ماخوذا من حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوة تسمى
العقل النظري وهذه الروح كمراة وهذا العقل النظري كصقالها وهذه
المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهي كما ترتسم الاشباح في المرايا الصقيلة
اذا لم يفسد صقالها بطبع ولم تعرض بجهة صقالها عن الجانب الاعلى غلبة
بما تحتها من الشهوة والغضب الحس والتخيل فاذا اعرضت عن هذه
وتوجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت الاعلى واتصلت باللذة العليا
﴿ الروح القدسية ﴾ لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرقها الحس
الظاهر حسها الباطن ويتعدى تاثيرها الى بدنها بلا اجسام العالم وما
فيه وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس الارواح
العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا مالت الى
الظاهر غابت عن الباطن واذا اركنت من الظاهر الى مستقر غابت عن الاخر

واذا جنحت من الباطن بلا قوة غابت عن الاخرى فلذلك التبصر يحل في
النمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكرة تضد
التذكر والتذكر يصد عن التفكر (فصل في الروح القدسية لا يشغلها
شأن عن شان في الحس المشترك بين الباطن والظاهر قوة هي مجمع تادية
الحواس وعندها بالحقيقة الاحساس وعندها ترسيم صورة الة تتحرك
بالعجلة فتبقى الصور محفوظة فيها وان زالت حتى تحس خط مستقيم او خط
مستديرة من غير ان يكون كذلك الا ان ذلك لا يطول اثباته فيها وهذه
القوة ايضا مكان لتعذر الصور الباطنة عند النوم فان المدرك بالحقيقة
ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل فما تصور
فيها حصل مشاهدا ولربما غرب الباطن في شغله ما اشتد من حركة الباطن
اشتدادا فان امتهنها الحس الظاهر بتعطلت على الباطن واذا عطلها الظاهر
تمكن منها الباطن الذي لا يهدأ فتشبح فيها مثل ما يحول في الباطن حتى يصير
مشاهدا كما في النوم ولربما غرب الباطن حازب حد في شغله فاشتدت
حركة الباطن اشتدادا يستولي سلطانه فحينئذ لا يخلو من وجهين اما ان
يعدل العقل حركته ويغشاه غلبانه واما ان يعجز عنه فيقرب من جواره فان
اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوي ما يمثل في الخيال قوة يتأثر
لها في هذه المرآة فيتصور فيها الصور المتخيلة فتصير مشاهدة كما يعرض
لمن يغلب في باطنه استشعار امر او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا
وهذا التسلط ربما قوي الباطن وقصرت عنه يد الظاهر فلاح فيه سر من الملكوت
الاعلى فاخبر بالغيب كما يلوح في النوم عند هدو الحواس وسكون المشاعر فيرى
الاحلام وربما ضبطت القوة الحافظة الرؤيا كلها فلم تحتج الى عبارة وربما
انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن المرآى بنفسه الى امور تجانسه
فحينئذ تحتاج الى التغيير والتغيير هو حدس من المعبر يستخرج فيه الاصل من

الفرع ليس من شأن المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولا من شأن المعقول من حيث هو معقول ان يحس ولن يتم الاحساس الا بالة جسمانية فيما يتشبح صورة المحسوس تشبحا مستجبا اللواحق غريبة ولن يتم الادراك العقلي بالة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتصور في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات بالعقول جوهر جسماني ولا متحيز ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا مدرك بالحس لانه من خير الامر فصل بما الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محتجب عن الحس والعقل وليس حجابه عين انكشافه كالشمس لو انتقبت يسيرا استعلنت كثيرا الذات الاحدية لا سبيل الى ادراكها بل تعرف صفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى عما يصفه به الجاهلون علوا كبيرا (فصل) الملائكة ذواتها حقيقة ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها الحقيقة فامرية وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح القدسية الانسانية فاذا تخاطبا انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فيتمثل لها من الملك بحسب ما يحتملها فرأى ذلك على غير صورته ويسمع كلاما صوتا بعد ما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز المخاطب عن حس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع فيجعل مثل نفسه اتخذاى المخاطب فيما بين الباطنين سفيرا من الظاهرين فكلم بالصوت او كتب واشار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش منه الحس المنتقش في الروح من شانه ان يسيخ الى الحس الباطن واذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فتشاهد فتكون الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه تمثل للملك صورة محسوسة

والكلام

ولكلامه اصوات مسموعة فيكون الملك والوحي يتأدى الى قواه المدركة
من وجهين وليعرض للقوى الحسية شبيه الدهش وللوحي اليه شبيه الغشي
ثم يتسرى عنه * فصل * لا تظنن ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح
والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة
تصور الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة
الروحانية فيتبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل
على مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم
ومنهما ينسخ الى الملائكة التي في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في
الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود كل ما لم يكن ثم كان فله سبب وان
يكون المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا
فلسبب صار سببا وينتهي الى مبدأ تترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب
علم فيها فلن تجد في عالم الكون طبعا حادثا واختيارا حادثا الا عن سبب
ويرتقي الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون الانسان مبتدئا فعلا من
الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة التي ليست باختياره وتستند
تلك الاسباب الخارجة الى الترتيب في الترتيب يستند الى التقدير والتقدير
يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن الامر فكل شيء بقدر فان ظن ظان
انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه
بعد ما لم يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك
الاختيار منذ وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه
ولزم القول بان اختياره غير مقتضى فيه من غيره وان كان حادثا فلكل حادث
سبب ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ثم محدث
احدثه واما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون
ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار

فيه لا باختياره فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب
الخارجة عنه التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي اوجب الكل
على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد من الرأس الى الارادة
الازلية كل ادراك اما ان يكون لشيء خاص كزيد ولشيء عام كالانسان
والعالم لا تقع عليه رؤية ولا يصل بحاسة واما الشيء الخاص فاما ان يدرك
بالاستدلال او بغير استدلال واسم المشاهدة يقع على ما وجوده في ذاته
الخاصة بعينها من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب
والغائب ينال باستدلال وما لا يستدل ويحكم مع ذلك بانيته بلا شك
فليس بغائب فهو شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة اما بمباشرة
وملاقاة واما من غير ملاقاة ومباشرة وهذا هو الرؤية والحق الاول لا
تخفى عليه ذاته فليس ادراكه باستدلال فجائز على ذاته المشاهدة كمال
من ذاته فاذا تجلى لغيره مغنيا عن الاستدلال وان كان بلا مباشرة
ولا مماسة كان مريئا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرت تعالى عنها لكان
ملموسا ومذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا
الادراك في عضو البصر اعني البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان
يكون تعالى مريئا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة
ولا محاذاة تعالى عما يشركون علوا كبيرا

تمت الرسالة

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله والمنة

له وصلواته وتسليماته على سيدنا

وسندنا وملاذنا محمد النبي

واله وصحبه وشيعته

وحزبه

امين

الرسالة الرابعة فى الحدود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن سينا رحمه الله تعالى اما بعد فان اصدقائى سألونى ان املى عليهم حدودا شيآء يطالبونني بتحديدها فاستعفيت من ذلك علما بانه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديدا او رسما وان المقدم على هذا بجراة وثقة لتحقيق ان يكون من جهة الجهل بالمواضع التى منها تفسد الرسوم والحدود فلم يمنعهم ذلك الا على مساعدتى اياهم وزادوا قتراحا اخر وهو ان ادلهم على مواضع الزلل التى فى الحدود وانا المساعدهم على ملتمسهم ومعترف بتقصيرى عن بلوغ الحق فيما يلتمسون منى وخصوصا على الارتجال والبديهة الا انى استعين بالله واهب العقل فاصنع ما يحضرنى على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض المشاركين صواب واصلام الحق به وبدئ قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه الصناعة وبالله التوفيق * فنقول * امّا الصعوبة التى بحسب الحد الحقيقى فهى امر ليس بعادتنا اشفاقا على نفسنا من الزلة انما هو بحسبها بل هذه الصعوبة اجل من ان توضع موضع ما يكون هو العائق والمتوقى مثل ان يكون واحد من الضعفاء السقاط الذين يلقيهم فى كفهه عن مخالطة المحافل ادنى حشمة من الناس يدعى انه ينقبض عن المحافل والمعاشرات حذارا ان يستخدمهم الملك بل نحن انما نعترف بالعجز والقصور ونستعفى عما سألوه

لقصورنا عن ايفاء الرسوم حقوقها والحدود غير الحقيقية حظها وامن الخطأ فيها
فامّا الحدود الحقيقية فانّ الواجب فيها بحسب ما عرفنا من صناعة المنطق
ان تكون دالة على ماهية الشئ وهو كمال وجوده الذاتى حتى لا يشذ من
المحمولات الذاتية شئ الا وهو يتضمن فيه امّا بالفعل وامّا بالقوة
والذى بالقوة ان يكون كلّ واحد من الفاظ المفردة التى فيه اذا تحللت
وحللت الى اجزاء حدّه وكذلك فعل باجزاء حدّه الى اخر الامر الى اجزاء
ليس غيرها ذاتى فانّ الحدّ اذا كان كذلك كان مساويا للمحدود بالحقيقة
اذ كان مساويا له فى المعنى كما هو مساو له فى العموم لا كالحساس والحيوان
اذ الحساس منهما مساو للآخر فى العموم وليس مساويا له فى المعنى لان المراد
بلفظ الحساس شئ ذو حس فقط وبالحيوان اشياء اخرى مع هذا الشئ
مثل جسم ذو نفس له بعد وهو حساس متحرك بالارادة فالحيوان اكثر
فى المعنى من الحساس فى المعنى وان كان مساويا له فى العموم والحكماء
انما يقصدون فى التحديد لا التمييز الذاتى فانه ربما حصل من جنس عال
ومن فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق مايت بل انما يريدون
فى التحديد ان ترتسم فى النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة
فكما ان الصورة الموجودة هى ما هى بكمال اوصافها الذاتية بالقوة او بالفعل
فاذا فعلوا هذا يتغير التمييز فطالبا لتحديد للتمييز كطالب معرفة شئ لاجل
شئ آخر فلهذا ما اشترط فى التحديد وضع الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات
المشتركة فيها ثم امرها بتباعه جميع الفصول فان كانت بواحد منها كفاية
فى التمييز حتى قيل لا يقتصر فى التحديد على الفصل الصورى دون الهيولانى
ولا الهيولانى دون الصورى وان كفى احدهما بالتمييز فانظر من اين للبشر
ان يحضره فى التحديد انفا ان يأخذ لازما مما لا يفارق ولا يجوز رفعه
فى التوهم مكان الذاتى ومن اين له ان يأخذ الجنس الاقرب فى كل موضع

ولا يغفل فيأخذ الابعد على انه هو الاقرب فان التركيب لا يدله عليه
والقسمة لا ضيرة فيها اصعب شيء واصطياد هذا بالبرهان عسر جدا ثم
نضع انه قد حصل جميع ما حصله ذاتيا ليس فيه من اللوازم الغير الذاتية
شيء واحد الجنس الاقرب فمن اين للبشر ان يحصل جميع الفصول المقومة للمحدود
حتى كانت مساوية وان لا يغفله حصول التمييز في بعضها عن طلب الباقي
وكيف يجد في كل واحد وجه الطلب كذلك في الاقسام التي تقع بفصول
متداخلة انه كيف يحفظ ذلك اذا كانت في الاجناس التي فوق الجنس
القريب فيقسم ذلك الجنس ضربين من القسمة المتداخلة وكيف يمكن ان
يتحفظ في كل موضع فيطلب الجنس الاقرب من اولى القسمتين ومع ذلك
لا يضيع الفصل الذي للقسمة الاخرى ان كان ذاتيا وان كان على ما يقوله
بعض الناس ان الفصول الذاتية لا تكون مداخلة وانما يداخل الذاتي
غير الذاتي فكيف يمكن الانسان ان يتحرز في كل موضع فيأخذ ما توجبه
القسمة الذاتية دون غير الذاتية فهذه الاسباب وما يجري مجراها
مما يطول به كلامنا ها هنا توسينا عن ان نكون مقتدرين على توفية
الحدود الحقيقة حقها الا في النادر من الامر وامّا في الحدود الناقصة
وفي الرسوم فاسباب عجزنا وتقصيرنا فيها كثيرة ذكرت في طويتنا وان لم
نذكر بهذا الوجه والفرق بين الحد الناقص وبين الرسم ان الحد الناقص
هو من الذاتيات اعني من اجناس وفصول بلغ بها مساواة الشيء في
العموم ولم يبلغ بها مساواة في المعنى فمن ذلك انما يقع من التقصير في الجنس
ومنه ما يقع في الفصل ومنه ما هو مشترك وهو المشترك هو
ايضا مشترك للحد الناقص والرسم فمن الخطاء في الجنس ان يوضع الفصل
مكانه كقول القائل العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن
ذلك ان توضع المادة مكان الجنس كقولهم للكرسي انه حيث يجلس عليه وللسيف

انه حديد يقطع به فان هذين اخذا المادة مكان الجنس ومن ذلك ان
يؤخذ الهيولى مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محترق ومن ذلك
اخذهم الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة وافرد الحكيم
لهذا مثالا آخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وغير سر ومن ذلك
ان توضع الملكة مكان القوة والقوة مكانها في الجنس الاجناس كقولهم
ان العفيف هو الذي يقوى على اجتناب اللذات الشهوانية اذا الفاجر
يقوى عليها ايضا ولا يفعل وقد وضع اذا القوة مكان الملكة لاشتباه
الملكة بالقوة لان الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم
هو الذي من شأنه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد
وضع الملكة مكان القوة لان القادر على الظلم قد يكون عادلا ولا يظلم
فلا تكون طباعه هكذا ومن ذلك ان يأخذ اسما مستعارا ومشتبها
كقول القائل ان الفهم موافقة وان النفس عدد ومن ذلك ان يوضع شيء
من اللوازم مكان الاجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان تضع النوع
مكان الجنس كقولهم ان الشر من يظلم الناس والظلم نوع من الشر واما
من جهة الفصل فان تأخذ اللوازم مكان الذاتيات وان يأخذ الجنس
مكان الفصل وان تحسب الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت
ثبتت الشيء وقوى وان تأخذ الاعراض فصولا للجوهر وان تأخذ فصول
الكيف غير الكيف وفصول المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة
واما القوانين المشتركة فمثل ان نعرف الشيء بما هو اخفى منه ممكن حد النار
بانها جسم شبيه بالنفس فان النفس اخفى من النار واحد الشيء بما هو مساو له
في المعرفة او يتأخر عنه في المعرفة مثال المساوي له في المعرفة قولهم العدد
كثرة مركبة من الاحاد والعدد والكثرة شيء واحد فهذا قد اخذ نفس الشيء
في حده ومن هذا الباب ان تأخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج هو

عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون العدد الفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف في حد المضاف اليه كما فعل فرفوريوس اذ حسبانه يأخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس وفيه سر واما المتقابلات بحسب السلب والعدم فلا بد من ان يأخذ الموجب في الملكة في حدهما من غير عكس واما الذي يأخذ المتأخر في حد الشيء فكقولهم الشمس كوكب يطلع نهارا ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك التحديد والمشهور للمكية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة وللكمية وللكيفية بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا وشبهها من المعاني الصارفة عن الحدود

حد الحد

ما ذكره الحكيم في كتاب طوبيقا انه القول الدال على ماهية الشيء اي على كمال وجوده الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله

في الرسم

الرسم التام قول مؤلف من جنس شيء واعراضه اللازمة له حتى يساويه والرسم مطلقا هو قول يعرف الشيء تعريفا غير ذاتي ولكنه خاص او قول مميز الشيء عما سواه لا بالذات

فصل

الباري عز وجل لا حد له ولا رسم لانه لا جنس له ولا فصل له ولا تركيب فيه ولا عوارض تلحقه ولكن له قول يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب لوجود الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره او يكون وجود لسواه الا فائضا عن وجوده فهذا شرح اسمه وتتبع هذا الشرح انه الموجود الذي لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزاء القوام ولا باجزاء الحد ولا باجزاء الاضافة ولا يتغير ولا بالذات ولا في لواحق الذات غير مضافة ولا في لواحق مضافة

حد العقل

العقل اسم مشترك لمعاني عدة فيقال عقل لصحة الفطرة الاولى في الانسان

فيكون حده انه قوة بها يوجد التميز بين الامور القبيحة والحسنة ويقال
عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده انه
معان مجتمعة فى الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والاغراض
ويقال عقل لمعنى اخر وحده انه هيئة محمودة للانسان فى حركاته وسكناته
وكلامه واختياره هذه المعانى الثلاثة هى التى يطلق عليها الجمهور اسم
العقل واما الذى يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهى ثمانية معان
احدها العقل الذى ذكره الفيلسوف فى كتاب البرهان وفرق بينه
وبين العلم فقال ما معناه هذا العقل هو التصورات والتصديقات
الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل بالاكتساب ومنها
العقول المذكورة فى كتاب النفس فمن ذلك العقل النظرى والعقل
العملى فالعقل النظرى قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكلية
من جهة ما هى كلية والعقل العملى قوة للنفس هى مبدأ التحريك القوة
الشوقية الى ما يختار من الجزئيات من اجل غاية مظنونة ثم يقال للقوى
كثيرة من العقل النظرى عقل فمن ذلك العقل الهيولانى وهى
قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد ومن
ذلك العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة
من الفعل بحصول الذى سماه فى كتاب البرهان عقلا ومن ذلك العقل
بالفعل وهو استكمال النفس فى صورة ما او صورة معقولة حتى متى شاءت
عقلها واحضرها بالفعل ومن ذلك العقل المستفاد وهو ماهية
مجردة عن المادة مرتسخة فى النفس على سبيل الحصول من خارج ومن
ذلك العقول التى يقال لها العقول الفعالة وهى كل ماهية مجردة
عن المادة اصلا فمحال العقل الفعال واما من جهة ما هو عقل فهو
انه جوهر صورى ذاته ماهية مجردة فى ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة

وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود واما من جهة ما هو عقل فعال
فهو انه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه ان يخرج العقل الهيلاني من القوة
الى الفعل باشراقه عليه

حد النفس

اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى
مشترك فيه الانسان والملئكة السماوية ◄ فحد المعنى الاول ◄ انه كمال
جسم طبيعي الى ذى حياة بالقوة ◄ وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر غير جسم
هو كمال لجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ نطقي او عقلي بالفعل او بالقوة
فالذى بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذى بالفعل هو فصل او
خاصة للنفس الكلية الملكية ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلي ونفس الكل
فالعقل الكلي هو المعنى المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لا تحصى
الناس لا وجود له في القوابل في التصور فاما عقل الكل فيقال لمعنيين لاجل ان الكل
يقال لمعنيين احدهما جملة العالم والثاني الجرم الاقصى الذى يقال الجرم جرم الكل والمحرك
حركة الكل لان الكل يحرك حركة فعقل الكل والكل غير باعتبار المعنى الاول لشرح
اسمه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك بالذات ولا بالعرض
ولا تتحرك الا بالتشوق واخر عدد هذه الجملة هو العقل الفعال في الانفس الانسانية و
هذه الجملة هي مبادي الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع الكل واما الكل من
باعتبار الثاني فهو العقل الذى هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك بحركة
الكل على سبيل التشوق لنفسه وجود اول وجوده مستفاد من الموجود الاول واما النفس الكلية
ونفس الكل فنفس الكلية هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ما هو
والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على قياس عقل الكل
جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للاجسام السماوية المحركة
لها على سبيل الاختيار العقلي والجوهر الغير الجسماني الذى هو كمال اول للجرم
الاقصى يحرك به كحركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ونسبة نفس الكل

الى عقل الكل نسبة انفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الاجسام الطبيعية ومرتبته فى نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده

حد الصورة

الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذى به يستكمل النوع استكمالاته الثوانى وعلى الحقيقة التى تقوم المحل الذى لها وعلى الحقيقة التى تقوم النوع فحد الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه المقول على كثيرين فى جواب ماهو ويقال على اخر فى جواب ماهو بالشركة مع غيره وحد المعنى الثانى كل موجود فى شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان وحد الصورة بالمعنى الثالث انه الموجود فى الشيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولاجله وحد الشيء مثل العلوم والفضائل للانسان وحد الصورة بالمعنى الرابع انه الموجود فى شيء اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له لكن وجود ما هو فيه بالفعل خاصا به مثل صورة النار فى هيولى النار فان هيولى النار انما يقوم بالفعل بصورة النار او بصورة اخرى حكمها حكم صورة النار وحد الصورة بالمعنى الخامس انه الموجود فى شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه مفارقا له ويصح قوام ما فيه دونه الا ان النوع الطبيعى يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية فى الجسم الطبيعى الموضوع له وربما قيل صورة للكمال المفارق مثل النفس فحده انه جزء غير جسمانى مفارق يتميز به ويجزء جسمانى نوع طبيعى

حد الهيولى

الهيولى المطلقة فهى جوهر ووجوده بالفعل انما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور وليس له فى ذاته صورة تخصه الا معنى القوة ومعنى قولى لها هى جوهر هو ان وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها ويقال هيولى لكل شيء من شانه ان يقبل كمالا وامرا ليس فيه فيكون بالقياس الى

ما ليس فيه هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع ﴿ فى الموضوع ﴾
يقال هو موضوع لما ذكرنا وهو كل شئ من شأنه ان يكون له كمال ما وقد
كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما يحل فيه كما يقال
هيولى للمحل الغير المتقوم بذاته بل بما يحله ويقال موضوع لكل معنى يحكم
عليه بسلب او ايجاب ﴿ فى المادة ﴾
المادة قد تقال اسما مرادفا للهيولى ويقال مادة لكل موضوع يقبل
الكمال باجتماعه الى غيره وروده يسيرا يسيرا مثل المنى والدم لصورة الحيوان
فربما كان ما يجامعه من نوعه وربما لم يكن من نوعه ﴿ فى العنصر ﴾
العنصر اسم للاصل الاول فى الموضوعات فيقال عنصر للمحل الاول الذى
باستحالته يقبل صورا تتنوع بها كائنات عنها اما مطلقا وهو الهيولى
الاولى واما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام التى تكون
عنها سائر الاجسام الكائنة بقبول صورتها ﴿ فى الاسطقس ﴾
الاسطقس هو الجسم الاول الذى باجتماعه الى اجسام اولى مخالفة له فى
النوع يقال له اسطقس لها فلذلك قيل انه اخر ما ينتهى اليه تحليل
الاجسام فلا توجد فيه قسمة الا الى اجزاء متشابهة ﴿ فى الركن ﴾
الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتى للعالم مثل الافلاك والعناصر
فالشئ بالقياس الى العالم ركن وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس
وبالقياس الى ما يتكون عنه سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة
معا او بالاستحالة عنه عنصرا فان الهواء عنصر للسحاب بتكاثفه وليس
اسطقسا له وهو اسطقس وعنصر للنبات والفلك هو ركن وليس باسطقس
ولا عنصر لصورته ولصورته موضوع وليس له عنصر ولا هيولى اذا عنى
بالموضوع محلا لامر فيه بالفعل ولم نعن به محلا متقوما بنفسه ونعنى
بالهيولى والعنصر محلا هو بالقوة شئ ما يكون عنه ولم نعن بالهيولى

الجوهر المستكمل بكمال محله وهذه الاشياء هي الهيولى والموضوع والعنصر والمادة

في الطبيعة

الطبيعة مبدأ اول بالذات بحركة ما هو فيه بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا فقد سهوا واخطأوا والان حد القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في غير المتغير لكنهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير هو مبدأ تغيره وهذا هذيان وقد يقال الطبيعة للعنصر وللصورة الذاتية والملكة وللحركة التي عن غير الطبيعة تشابه الاسم والاطباء يستعملون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية وسنحد كل واحد من هذه

في الطبع

الطبع هو كل هيئة يستكمل بها نوع من انواع فعلية كانت او انفعالية وكانها اعم من الطبيعة وقد يكون الشيء عن الطبيعة وليس عن الطبع مثل الاصبع الزائدة يشبه ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية

في الجسم

الجسم اسم مشترك يقال على معان فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد ثلاثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يعرض فيها بعاد كيف شئت طولا وعرضا وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولى وصورة لهذه الصفة والفرق بين الكم وبين هذه الصورة ان قطعة من الماء او الشمع كلما بدل شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة الممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحدا فيه بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه الاحوال وهي جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير ولذلك اذا تكاثف او تخلخل لم تستحل صورته الجسمية واستحال ابعاده فاذن فرق

بين الصورة الجسمية التى هى من باب الكم وبين الصورة التى هى من باب الجوهر

فى الجوهر

الجوهر اسم مشترك يقال جوهر بالذات لكل شئ كان كالانسان او كالبياض ويقال جوهر لكل موجود لذاته لانه يحتاج فى الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بذاته ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس فى محل جوهر ويقال لكل ذات وجوده ليس فى موضوع وعليه اصطلح الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطو فى استعمالهم لفظة الجوهر وقد فرغنا من الموضوع والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا فى موضوع موجود غير مقارن الوجود لمحل قائم بنفسه بالفعل مقوم له ولا باس بان يكون فى محل لا يقوم المحل دونه بالفعل فانه وان كان فى محل فليس فى موضوع فكل موجود وان كان كالبياض والحرارة والحركة فهو جوهر بالمعنى الاول والمبدأ الاول جوهر بالوجه الثانى والرابع والخامس وليس جوهرا بالمعنى الثالث والهيولى جوهر بالمعنى الرابع والخامس وليس جوهرا بالمعنى الثانى والثالث والصورة جوهر بالمعنى الخامس وليست جوهرا بالمعنى الثانى والثالث والرابع ولا مشاحة فى الاسماء

فى العرض

العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود فى محل ويقال عرض لكل موجود فى موضوع ويقال عرض للمعنى المفرد الكلى المحمول على كثيرين حملا غير مقوم وهو العرضى ويقال عرض لكل معنى موجود للشئ خارج عن طبعه ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشئ لاجل وجوده فى آخر يقارنه ويقال عرض لكل معنى وجوده فى اول الامر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الاول فقط والابيض اى الشئ ذو البياض الذى يحمل على النفس والثلج ليس هو عرضا بالوجه الاول

والثانى وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لان هذا الابيض الذى هو محمول غير مقوم هو فى جوهر ليس فى موضوع ولا فى محل بل البياض هو كذلك ثم البياض لا يحمل على النفس والثلج الا بالاشتقاق ولا يحمل كما هو وحركة الارض الى اسفل عرض بالوجه الاول والثانى والثالث وليس عرضا بالوجه السادس والخامس والرابع بل حركتها الى فوق هو عرض بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد فى السفينة عرض بالوجه السادس والرابع

حد الملك

هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلى غير مايت وهو واسطة بين البارى عز وجل والاجسام الارضية فمنه عقلى ومنه نفسى ومنه جسمانى

حد الفلك

هو جوهر بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه

حد الكواكب

هو جسم بسيط كرى مكانه الطبيعى نفس الفلك من شانه ان ينير غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه

حد الشمس

هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة

حد القمر

هو كوكب مكانه الطبيعى فى الفلك الاسفل من شانه يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد

حد الجن

هو حيوان هوائى ناطق مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وليس هذا رسما بل هو معنى اسم

حد النار

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا يابسا متحركا بالطبع عن الوسط

ليستقر تحت كرة القمر ﴿ حد الهواء ﴾
هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان
الذى تحت كرة النار وفوق كرة الماء والارض

﴿ الماء ﴾
جوهر بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذى تحت
كرة الهواء وفوق الارض

﴿ الارض ﴾
جوهر بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط نازلا فيه

﴿ العالم ﴾
هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها ويقال عالم لكل جملة موجود
ذات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل

﴿ الحركة ﴾
كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وان شئت قلت هو خروج من
القوة الى الفعل لا فى ان واحد ولما حركة الكل فهى حركة الجرم الاقصى
على الوسط مشتملة على جميع الحركات التى على الوسط واسرع منها

﴿ الدهر ﴾
هو المعنى المعقول من اضافة الثبات الى النفس فى الزمان كله

﴿ الزمان ﴾
هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر

﴿ الان ﴾
هو طرف موهوم يشترك فيه الماضى والمستقبل من الزمان وقد يقال ان
لزمان صغير المقدار عندهم متصل بالآن الحقيقى من جنسه

﴿ النهاية ﴾

هي ما به يصير الشيء ذا الكمية المحيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه

﴿ ما لا نهاية له ﴾

هو كمر اي اجزائه اخذت وجدت منه شيئا خارجا عنه غير مكرر

﴿ النقطة ﴾

ذات غير مستقيمة ولها وضع وهي نهاية الخط

﴿ الخط ﴾

هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة وايضا الخط هو مقدار لا ينقسم في غير جهة امتداده بوجه وهو نهاية السطح

﴿ السطح ﴾

مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو نهاية الجسم

﴿ البعد ﴾

هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقيتين واشارة المشير من جهة ومن شانه ان يتوهم فيه ايضا نهايات من نوع تلك النهايتين والفرق بين البعد وبين المقادير الثلاثة انه قد يكون بعد خطي من غير خط وبعد سطحي من غير سطح ﴿ مثاله ﴾ انه اذا فرض في جسم لا انفصال في داخله بالفعل نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان متقابلان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون ذا تهما سطحا اذا انفصل بالفعل باحد وجوه الانفصال وانما يكون فيهما خط اذا كان فيهما سطح ففرق بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد الذي بين النقطتين المذكورين هو طول وليس بخط والبعد الذي بين الخطين المذكورين هو عرض وليس بسطح وان كان خط ذا طول وكل سطح ذا عرض

﴿ المكان ﴾

هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي ويقال

مكان

مكان للسطح الاسفل الذى يستقر عليه جسم ثقيل ويقال لمكان بمعنى ثالث الا انه غير موجود وهى ابعاد مساوية لابعاد المتمكن تدخل فيه ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان يبقى من غير متمكن كانت نفسها هى الخلاء وان كان لا يجوز الا ان يشغلها جسم كانت هى ابعاد غير ابعاد الخلأ الا ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود

الخلاء

بعد يمكن ان تعرض فيه ابعاد ثلاثة قائم لا فى مادة من شأنه ان يملأ جسم وان يخلو عنه

الملاء

هو جسم من جهة ما يمانع ابعاده دخول جسم اخر فيه

العدم

الذى هو احد المبادى هو ان لا يكون فى شئ ذات شئ من شانه ان يقبله ويكون فيه

السكون

هو عدم الحركة فيما من شانه ان يتحرك بان يكون هو فى حالة واحدة من الكم والكيف والاين والوضع زمانا ما فيؤخذ عليه فى آنين

السرعة

كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة فى زمان قصير

البطء

كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة فى زمان طويل

الاعتماد والميل

هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمانعه عن الحركة الى جهة ما

الخفة

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع

الثقل

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع

الحرارة

كيفية فعلية محركة لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيعرض ان تجمع المتجانسات وتفرق المختلفات وتحدث تخلخلا من باب الكيف في الكثيف وتكاثفا من باب الوضع فيه لتحليله وتصعيده اللطيف

البرودة

كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات وغير المتجانسات بحصره الاجسام بتكثيفها وعقدها الذين من باب الكيف اقول ويجب ان تسقط من الحدين ما اورد لتفهم اللفظ المشترك وتستعمل الباقي

الرطوبة

كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ولا تحفظ ذلك بل ترجع الى شكل نفسها ووضعها الذين بحسب حركة جرمها في الطبع

اليبوسة

كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والشكل الغريب عسرة الترك له والعود الى شكله الطبيعي

الخشن

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع .

الاملس

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع

الصلب

هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر

﴿ اللين ﴾

هو الجرم الذى يقبل ذلك بسهولة

﴿ الوخو ﴾

جرم لين سريع الانفصال

﴿ الهش ﴾

جرم صلب سريع الاتصال

﴿ المشف ﴾

جرم ليس فى ذاته لون ومن شأنه ان يرى بتوسطه لون ما وراءه

﴿ التخلخل ﴾

اسم مشترك فيقال تخلخل لحركة الجرم من مقدار الى مقدار اكبر يلزم ان يصير قوامه ارق مع وجود اتصاله ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تفاوت بينهما الى تباعد فيتخلخلها جرم ارق منها فهذه حركة فى الوضع واوّل فى الكيف ويقال تخلخل لهيئة وضع اجزاء على التخلخل ويعلم انّه مشترك يقع على اربعة معان مقابلة لتلك المعانى واحد منها حركة فى الكم والآخر كيفية والثالث حركة فى الوضع والرّابع وضع

﴿ الاجتماع ﴾

وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد والافتراق مقابله

﴿ المتماسان ﴾

هما اللذان نهايتاهما معا فى الوضع ليس يجوز ان يقع بينهما شئ ذو وضع

﴿ المداخل ﴾

هو الذى يلاقى الآخر بكليته حتى يكفيهما مكان واحد

﴿ المتصل ﴾

اسم مشترك يقال لثلاثة معان احدها هو الذى يقال له متصل فى
نفسه الذى هو فصل من غير فصول الكم وحده انه من شأنه ان يوجد
بين اجزائه مشترك ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية والثانى
والثالث بمعنى المتصل فاولهما من عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول
من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحدة
والثانى حركة فى الوضع لكن مع وضع فكل ما نهايته ونهاية شئ فى آخر
واحد بالفعل يقال انه متصل مثل خطى زاوية والمعنى الثالث هو من
عوارض الكم المتصل من جهة ما هو فى مادة وهو ان المتصلين بهذا المعنى
هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الاخرى فى الحركة
وان كان غيره بالفعل مثل اتصال الاعضاء بعضها ببعض واتصال الرباط
بالعظام واتصال المغريات بالغراء وبالجملة كل ماس ملازم عسر القبول
لمقابل الماستر

الاتحاد

اسم مشترك فيقال اتحاد لاشتراك اشياء فى محمول واحد ذاتى او عرضى
مثل اتحاد النفس والثلج فى البياض والنور والانسان فى الحيوان ويقال
اتحاد لاشتراك محمولات فى موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة فى
التفاحة ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول فى ذات واحدة كحصول
الانسان من البدن والنفس ويقال اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما
بنيان كالمدينة واما بالتماس كالكرسى والسرير واما بالاتصال كالاعضاء
الحيوان والحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من
اجتماع اجسام كثيرة لبطلان خاصياتها لاجل ارتفاع حدودها المشتركة
وبطلان نهاياتها بالاتصال

التوالى

كون الاشياء التى لها وضع ليس بينها شئ آخر من جنسها

التوالى

هو كون شئ بعد شئ بالقياس الى مبداء محدود وليس بينهما شئ مما بها

العلة

كل ذات وجود ذات اخر بالفعل من وجودها هذا بالفعل ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل

المعلول

كل ذات وجودها بالفعل من وجود غيرها ووجود ذلك الغير ليس من وجودها ومعنى قولنا من وجودها غير معنى قولنا مع وجودها فان كان قولنا من وجودها هو ان تكون الذات باعتبار نفسها ممكنة الوجود وانما يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها بل لان ذاتا اخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجود هذه الذات ويكون لها فى نفسها بلا شرط الامكان ولها فى نفسها بشرط العلة الوجوب ولها فى نفسها بشرط لا علة الامتناع وفرق بين قولنا بلا شرط وبين قولنا بشرط لا كالفرق بين قولنا عود ابيض لا وبين قولنا عود لا بيض واما معنى قولنا مع وجودها فهو ان يكون اى واحد من الذاتين فرض موجودا لزم ان يعلم ان الآخر موجود واذا فرض مرفوعا لزم ان الآخر مرفوع والعلة والمعلول بمعنى هذين اللزومين وان كان وجها اللزومين مختلفين لان احدهما وهو المعلول اذا فرض موجودا لزم ان يكون الآخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد لزم ان يكون الآخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد فردا واما الآخر وهو العلة فلما فرضت موجودة لزم ان يتبع وجوده المعلول واذا كان المعلول مرفوعا لزم ان يحكم ان العلة كانت اولا مرفوعة حتى صح رفع هذا الا ان رفع المعلول اوجب رفع العلة فاما العلة فاذا رفعناها وجب رفع المعلول بايجاب رفع العلة التى رفعها

الابداع

اسم لمفهومين احدهما تاسيس الشئ لا عن شئ ولا بواسطة شئ والمفهوم
الثانى ان يكون للشئ وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله فى ذاته ان لا
يكون موجودا وقد افتقدا لذى له فى ذاته افتقادا تاما

الخلق

اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود كيف كان ويقال خلق لافادة وجود
حاصل عن مادة وصورة كيف كان ويقال خلق لهذا المعنى الثانى بعد ان
يكون لم يتقدم وجودها بالقوة ليلازم المادة والصورة فى الوجود

الاحداث

يقال على وجهين احدهما زمانى والاخر غير زمانى ومعنى الاحداث الزمانى
ايجاد شئ بعدما لم يكن له وجود فى زمان سابق ومعنى الاحداث الغير
الزمانى هو افادة الشئ وجودا وليس له فى ذاته ذلك الوجود لا يحب
زمان دون زمان بل فى كل زمان كلا الامرين

القدم

يقال على وجوه فيقال قدم بالقياس هو شئ زمانه فى الماضى اكثر من زمان
شئ اخر هو قديم بالقياس اليه واما القديم المطلق فهو ايضا يقال على
وجهين بحسب الزمان وبحسب الذات اما الذى بحسب الزمان فهو الشئ
الذى وجد فى زمان ماض غير متناه واما القديم بحسب الذات فهو
الشئ الذى ليس لوجود ذاته مبدا به وجب فالقديم بحسب الزمان
هو الذى ليس له مبدا زمانى والقديم بحسب الذات هو الذى ليس
له مبدا يتعلق به وهو الواحد الحق تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا تم الكتاب بحمد الله ومنه وصلى الله
على سيدنا محمد النبى واله وصحبه
وسلم وشرف وكرم

الرسالة الخامسة
فى اقسام العلوم العقلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم الصواب ومنور الالباب وواهب العقل والمتكفل بالعدل وصلواته على المصطفين من انبيائه خصوصا محمد النبى واله ﴿ وبعد ﴾ فقد التمست منى ان اشير الى اقسام العلوم العقلية اشارة تجمع الى الايجاز الكمال والى البيان الاكمال والى التحقيق التقريب والى التشويب الترتيب فبادرت الى مساعدتك ونزلت عند اقتراحك ولم اتعد شرطك ولا تجاوزت مقالك واستعنت بمن ضمن للمجاهدين فيه الهداية واولى اولياء المخلصين الرعاية واياه اسأل التوفيق لسواء الطريق

﴿ فصل فى ماهية الحكمة ﴾

الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله فى نفسه وما عليه الواجب مما ينبغى ان يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالاخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية

﴿ فصل فى اول اقسام الحكمة ﴾

الحكمة تنقسم الى قسم نظرى مجرد وقسم عملى والقسم النظرى هو الذى الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقينى بحال الموجودات التى لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ويكون المقصود انما هو حصول رأى فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة والقسم العملى هو الذى ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقينى بالموجودات بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأى فى امر يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأى فقط بل حصول رأى لاجل عمل فغاية النظرى هو الحق وغاية العملى هو الخير

فصل فى اقسام الحكمة النظرية

اقسام الحكمة النظرية ثلاثة العلم الاسفل ويسمى العلم الطبيعى والعلم الاوسط ويسمى العلم الرياضى والعلم الاعلى ويسمى العلم الالهى وانما كانت اقسام هذه الاقسام لان الامور التى يبحث عنها اما ان تكون امورا حدودها ووجودها متعلقات بالمادة الجسمانية والحركة مثل اجرام الفلك والعناصر الاربعة وما يتكون منها وما يوجد من الاحوال خاصا بها مثل الحركة والسكون والتغير والاستحالة والكون والفساد والنشوء والبلى والقوى والكيفيات التى عنها تصدر هذه الاحوال وسائر ما يشبهها فهذا قسم واما ان تكون امورا وجودها متعلق بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة بهما مثل التربيع والتدوير والكرية والمخروطية ومثل العدد وخواصه فانك تفهم الكرة من غير ان تحتاج فى تفهمها الى فهم انها من خشب او ذهب او فضة ولا تفهم الانسان الا وتحتاج الى ان تفهم ان صورته من لحم وعظم وكذلك تفهم التقصير من غير حاجة الى فهم الشئ الذى فيه التقعير ولا تفهم الفطوسة الا مع حاجة الى فهم الشئ الذى فيه الفطوسة ومع هذا كله فالتدوير والتربيع والتقعير والاحديداب لا توجد الا فيما يحملها من الاجرام الواقعة فى الحركة فهذا قسم ثان واما ان تكون امورا الاوجه

ولاحدودها مفتقرين الى المادة والحركة امّا من الذوات فمثل ذات
الاحد الحقّ ربّ العالمين وامّا من الصّفات فمثل الهوية والوحدة والكثرة
والعلّة والمعلول والجزئيّة والكليّة والتّمامية والنّقصان وما اشبه
هذه المعاني ولمّا كانت الموجودات على هذه الاقسام الثلاثة كانت
العلوم النّظريّة بحسبها على اقسام ثلاثة والعلم الخاص بالقسم الاوّل
يسمّى طبيعيا والعلم الخاص بالقسم الثّاني يسمّى رياضيا والعلم الخاص بالقسم
الثّالث يسمّى الهيّا ـــــ (فصل في اقسام الحكمة العمليّة)
لما كان تدبير الانسان امّا ان يكون خاصا بشخص واحد وامّا ان يكون
غير خاص بشخص واحد والّذي يكون غير خاص هو الّذي انما يتم بالشركة و
الشّركة امّا بحسب اجتماع منزلي علوي وامّا بحسب اجتماع مدني كانت العلوم
العمليّة ثلاثة واحد منها خاص بالقسم الاوّل ويعرف به ان الانسان
كيف ينبغي ان يكون اخلاقه وافعاله حتّى تكون حياته الاولى والاخرى
سعيدة ويشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس في الاخلاق والثّاني منها خاص
بالقسم الثّاني ويعرف منه ان الانسان كيف ينبغي ان يكون تدبيره لمنزله
المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتّى تكون حاله منتظمة
مؤدّية الى التمكن من كسب السّعادة ويشتمل عليه كتاب اقونس في تدبير
المنزل وكتب فيه لقوم اخرين غيره والثّالث منها خاص بالقسم الثّالث
ويعرف به اصناف السّياسيات والرّياسات والرّاسات والاجتماعات المدنية الفاضلة
والرّديّة ويعرف وجه استيفاء كلّ واحد منها وعلة زواله ووجه انتقاله
ما كان يتعلّق من ذلك بالملك فيشتمل عليه كتاب افلاطون وارسطو
في السّياسة وما كان من ذلك يتعلق بالنبوة والشّريعة فيشتمل عليه
كتابان هما في النّواميس والفلاسفة لا تريد ناموس ما تظنّ العامة انّ النّاموس
هو الحيلة والخديعة بل النّاموس عندهم هو السنة والمثال القائم الثابت

ونزول الوحي والعرب ايضا تسمي الملك الناازل بالوحي ناموسا وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجة نوع الانسان في وجوده وبقائه ومنتهية الى الشريعة وتعرف بعض الحكمة في الحدود الكلية المشتركة في الشرايع والتي تخص شريعة شريعة بحسب قوم قوم وزمان وزمان ويعرف به الفرق بين النبوة الالهية وبين الدعاوى الباطلة كلها

فصل في اقسام الحكمة الطبيعية

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ومنها ما يقوم مقام الفرع واقسام ما يقوم منها مقام الاصل ثمانية ﴿ قسم ﴾ به تعرف الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والزمان بالنهاية وغير النهاية وتعلق الحركات بالحركات واثباتها الى محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لا جسم ولا في جسم ويشتمل عليه الكتاب والقسم الثاني ﴿ يعرف به احوال الاجسام التي هي اركان العالم وهي السموات وما فيهن والعناصر الاربعة وطبائعها وحركاتها ومواضعها وتعريف الحكمة فيما صنعها ونضدها ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم والقسم الثالث ﴿ يعرف منه حال الكون والفساد والتوليد والنشو والبلى والاستحالات مطلقا من غير تفصيل ويبين فيه عاد الاجسام الاولة القابلة لهذه الاحوال ولطيف الصنع الالهي في ربط الارضيات بالسموات واستبقاء الانواع على فساد الاشخاص بالحركتين السماويتين اللتين احداهما شرقية والاخرى غربية مختلفة عنها ومواجهة لها ويحقق ان هذه كلها بتقدير العزيز العليم ويشتمل عليه كتاب الكون والفساد ﴿ والقسم الرابع ﴾ نتكلم فيه في الاحوال التي تعرض في العناصر الاربعة قبل الامتزاج لما يعرض لها من انواع الحركات والتخلخل والتكاثف بتاثير السموات فيها فنتكلم بالعلامات والشهب والغيوم

والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس وقزح والصواعق والرياح والنوازل والبحار والجبال ويشتمل على ثلاث مقالات من كتاب الآثار العلويّة ﴿ والقسم الخامس ﴾ يعرف منه حال الكائنات ويشتمل عليه كتاب المعادن وهو المقالة الرابعة من الآثار العلويّة ﴿ والقسم السادس ﴾ يعرف منه حال الكائنات النباتيّة ويشتمل عليه كتاب النبات ﴿ والقسم السابع ﴾ يعرف منه حال الكائنات الحيوانيّة ويشتمل عليه كتاب الطبائع الحيوان ﴿ والقسم الثامن ﴾ يشتمل على معرفة النفس والقوى الداركة التي في الحيوانات وخصوصا التي في الانسان وبين ان النفس التي في الانسان لا تموت بموت البدن وانها جوهر روحاني الهي ويشتمل عليه كتاب النفس والحس والمحسوس

اقسام الحكمة الفرعيّة الطبيعيّة

فمن ذلك ﴿ الطب والغرض فيه معرفة مبادي البدن الانساني واحواله من الصحة والمرض واسبابها ودلائلها ليدفع المرض وتحفظ الصحة ﴿ ومن ذلك ﴿ احكام النجوم وهو علم تخميني والغرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض وبقياسها الى درج البروج وبقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليد والتحاويل والتسايير والاختيارات والمسائل ﴿ ومن ذلك ﴿ علم الفراسة والغرض فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق ﴿ ومن ذلك ﴿ علم التعبير والغرض فيه الاستدلال في التخيلات الحكمية على ما شاهدته النفس من علم الغيب فخيلته القوة المخيلة بمثال غيره ﴿ ومن ذلك ﴿ علم الطلسمات والغرض فيه تمزيج القوى السمائيّة بقوى بعض الاجرام الارضيّة ليتألف من ذلك قوة تفعل فعلا غريبا في عالم الارض ﴿ ومن ذلك ﴿ النيرنجيات والغرض

فيه تمزيج القوى في جواهر العالم الارضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب ﴿ ومن ذلك ﴾ علم الكيمياء والغرض فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض ليتوصل الى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام ﴿

﴿ الاقسام الاصلية المحكمة الرياضية ﴾

وهي اربعة علم العدد وعلم الهندسة وعلم الهيئة وعلم الموسيقا علم العدد يعرف منه حال انواع العدد وخاصية كل نوع في نفسه وحال النسب بعضها من بعض وعلم الهندسة يعرف منه حال اوضاع الخطوط واشكال السطوح واشكال المتسطحات والنسب كلها الى المقادير كلها انما هي مقادير والنسب التي لها انما هي ذوات اشكال واوضاع ويشتمل عليه اصول كتاب اقليدس وعلم الهيئة يعرف فيه حال اجزاء العالم في اشكالها واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها وابعاد ما بينها وحال الحركات التي للافلاك والتي للكواكب وتقدير الكرات والقطوع والدوائر التي بها تتم الحركات ويشتمل عليه كتاب المجسطي وعلم الموسيقا يعرف منه حال النغم ويعطي العلة في تفاضلها واصناف الابعاد والاجناس والجموع والانتقالات والايقاع وكيفية تأليف اللحون والهداية الى معرفة الملاهي كلها بالبرهان

﴿ والاقسام الفرعية للعلوم الرياضية ﴾

من فروع العدد علم الجمع والتفريق بالهندي وعلم الجبر والمقابلة ومن فروع الهندسة علم المساحة وعلم الحيل المتحركة وعلم الاثقال وعلم الاوزان والموازين وعلم الآلات الحربية وعلم المناظر والمرايا وعلم نقل المياه ومن فروع علم الهيئة عمل الزيجات والتقاويم ومن فروع علم الموسيقا اتخاذ الآلات العجيبة الغريبة مثل الارغل وما اشبهه

﴿ الاقسام الاصلية للعلم الالهي ﴾

هي خمسة ﴿ الاول ﴾ منها النظر في معرفة المعاني العامة لجميع الموجودات من الهوية والوحدة والكثرة والوفاق والخلاف والتضاد والقوة والفعل والعلة والمعلول ﴿ والقسم الثاني ﴾ هو النظر في الاصول والمبادي مثل علم الطبيعيين والرياضيين وعلم المنطق ومناقضة الآراء الفاسدة فيها ﴿ والقسم الثالث ﴾ هو النظر في اثبات الحق الاول وتوحيده والدلالة على تفرده وربوبية وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة وجوده وانه وحده واجب الوجود بذاته ووجود ما سواه يجب به ثم النظر في صفاته وانها كيف تكون صفاته وان الموهوم من لفظ كل صفة ما هو وان الالفاظ المستعملة في صفاته مثل الواحد الموجود والقديم والعالم والقادر ديدل كل واحد منها على معنى اخر ولا يجوز ان يكون الشيء الواحد الذي لا كثرة فيه بوجه له معان كثيرة كل واحد منها غير الاخر وتعرف كيف يجب ان تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب في ذاته غيرة وكثرة ولا يقدح في وحدانيته الذاتية الحقيقية ﴿ والقسم الرابع ﴾ هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية التي هي مبدعاته واقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كثرتها واختلاف مراتبها وطبقاتها والغنى الذي يتعلق بكل منها في تمام الكل وهذه رتبة الملائكة الكروبيين ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون جملة تلك الاولى ودون درجاتها وطبقاتها واقوالها وهذه هي الملائكة الموكلة بالسموات وحملة العرش ومدبرات الطبيعة وتعهد ما يتولد في عالم الكون والفساد ﴿ والقسم الخامس ﴾ في تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والارضية لتلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة في محركة وبعضها امرة مرؤية عن رب العالمين وسير وامره والدلالة على ارتباط الارضيات بالسماويات بالملائكة العاملة والملائكة العا

بالملائكة المبلغة الممثلة وارتباط الكل بالامر الذى هو الا واحدة
كلمح البصر وبيان ان الكل المبدع لا تفاوت فيه ولا فطور ولا فى اجزائه
وان مجراه الحقيقى على مقتضى الخير المحض وان الشر فيه ليس بمحض بل هو الحكمة
ومصلحة وهو ينبع فى جهة خير فهذه اقسام الفلسفة الاولى اعنى العلم
الالهى ويشتمل عليه كتاب ماطاطا نوسقا الى ما بعد الطبيعة ويعرف
جميع هذا بالبرهان اليقينى ﴿ فروع العلم الالهى
﴿ فمن ذلك ﴾ معرفة كيفية نزول الوحى والجواهر الروحانية التى تؤدى
الوحى وان الوحى كيف يتأدى حتى يصير مبصرا ومسموعا بعد روحانيته
وان الذى يأتى خاصة تكون له تصدر عنه المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة
وكيف يخبر بالغيب وان الابرار الاتقياء كيف يكون لهم الهام شبيه بالوحى
وكرامات تشبه المعجزات وما الروح الامين روح القدس وان الروح
الامين من طبقات الجواهر الروحانية الشابته وان روح القدس
من طبقة الكروبيين ﴿ ومن ذلك ﴾ علم المعاد ويشتمل على تعريف
الانسان لو لم يبعث بدنه مثلا لكان له ببقاء روحه بعد موته
ثواب عقاب غير بدنيين وكانت الروح التقية التى هى النفس المطمئنة
الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذى يوجبه الشرع والعقل فائزة
بسعادة وغبطة ولذة فوق كل سعادة وغبطة ولذة وانها اجل من الذى
صح بالشرع ولم يخالفه العقل انها تكون لبدنه الا ان الله تعالى اكرم
عباده المتقين على لسان رسله عليهم السلام موعد بالجمع بين السعادتين
الروحانية ببقاء النفس والجسمانية ببعث البدن الذى هو عليه قدير ان
شاء هو ومتى شاء هو وتبين ان تلك السعادة الروحانية كيف ان العقل
وحده طريق الى معرفتها واما السعادة البدنية فلا يفى بوضعها الا الوحى
والشريعة ومثل ذلك يعرف حد الشقاوة الروحانية التى لا نفس انفجار

وانها اشد ايلاما ولدامة الشقاوة التي اوعد وابحلولها بهم بعد البعث
ويعرف ان تلك الشقاوة على من تدوم ومن تنقطع واما التي تختص البدن
فالشريعة اوقفتهم على صحتها دون النظر والعقل وحده واما الشقاوة
الروحانية فان العقل طريق اليها من جهة النظر والقياس والبرهان
والجسمانية تصح بالنبوة التي صحت بالعقل ووجبت بالدليل وهي
متممة بالعقل فان كل ما لا يتوصل العقل الى اثبات وجوده او وجوبه
بالدليل فانما يكون معه جوازه فقط فان النبوة تعقد على وجوده او
عامه فصلا وقد صح عندنا صدقها ويتم عندنا صدقها فيتم عندنا ما صح
وقصر عنه من معرفته واذ قد اتى وصفنا على الاقسام الاصلية والفرعية
للحكم فقد حان لنا ان نعرف اقسام العلم الذي هو آلة للانسان موصلة
الى كسب الحكم النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط عن البحث والرؤية
مرشدة الى الطريق الذي يجب ان يسلك في كل بحث ومعرفة حقيقة
الصحيح وحقيقة الدليل الصحيح الذي هو البرهان وحقيقة الجدلي المقارب
للبرهان وحقيقة الاقناعي المقاصر عنهما وحقيقة المغالطي المدلس منها
وحقيقة الشعري الموهم تخيلا وهو صناعة المنطق

في اقسام الحكمة التي هي منطق اقسامها التسعة

القسم الاول يتبين فيه اقسام الالفاظ والمعاني من حيث هي
ثلثة ومفردة ويشتمل عليه كتابا ايساغوجي تصنيف فرفوريوس وهو
المعروف بالمدخل والقسم الثاني يتبين فيه عدد المعاني المفردة
الذاتية والشاملة بالعموم لجميع الموجودات من جهة ما هي تلك المعاني
من غير شرط تحصلها في الوجود او قوامها في العقل ويشتمل عليه كتاب
اوسطو المعروف بقاطيغوريا سي المقولات والقسم الثالث
يتبين فيه تركيب المعاني المفردة بالسلب والايجاب حتى تصير قضية وخبرا

يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف
بنارامياس اى العبارة ﴿ والقسم الرابع ﴾ يتبين فيه تركيب القضايا
حتى يتألف منها دليل يفيد علما بمجهول وهو القياس ويشتمل عليه
كتاب ارسطو المعروف بانولوطيقا اى التحليل بالقياس ﴿ والقسم
الخامس يعرف منه شرائط القياس فى تأليف قضاياه التى هى مقدماته
حتى يكون ما يكتسب به يقينا لا شك فيه وعليه يشتمل كتابه المعروف
بابانوطيقا الثانية وما نوروطيقى اى البرهان ﴿ والقسم السادس ﴾
يشتمل على تعريف القياسات النافعة فى مخاطبات من نقص فهمه او علمه
عن تبيين البرهان فى كل شئ فى التى لا بد منها للمحاورات التى يراد منها
الزام محمود او تحرز عن الزام مذموم والمواضع التى تكتسب منها الحجج فى
الجدل والوصايا المجيب فى المسائل ويتضمنه كتابه المعروف بطونيقا اى صحة المواضع
ويرسم ايضا بدبا لقطيقى اى الجدلى وبالجملة تعرف منه القياسات
الاقناعية فى الامور الكلية ﴿ والقسم السابع ﴾ يشتمل على تعريف
المغالطات التى تقع فى الحجج والدلائل والمجاز والسهو والزلة فيها وتعديدها
باسرها كما هى والتنبيه على وجه التحرز منها ويتضمنه كتابه المعروف
بسوفسطيقا اى نقض شبه المغالطين ﴿ والقسم الثامن ﴾ يشتمل على
تعريف المقاييس الخطابية البلاغية النافعة فى مخاطبات الجمهور على
سبيل المشاورات والمخاصمات فى المشاعرات او المدح او الذم او الحيل
النافعة فى الاستعطاف والاستمالة والاغراء وتصغير الامر وتعظيمه
ووجوه المعاذير والمعاتبات ووجوه ترتيب الكلام فى كل قصة وخطبة
ويتضمنه كتابه المعروف برطوريقى اى الخطابة ﴿ والقسم التاسع ﴾
يشتمل على الكلام الشعرى انه كيف يجب ان يكون فى فن فن وما انواع
التقصير والنقص فيه ويشتمل عليه كتابه المعروف بغرانيطقا ويقال ارطوريقى

اى الشرى فقد دلت على اقسام الحكمة وظهر انه ليس شئ منها يشتمل على ما يخالف الشرع فان الذين يدعونها ثم يزيغون عن منهاج الشرع انما يضلون من تلقاء انفسهم ومن عجزهم وتقصيرهم لا ان الصناعة نفسها توجب فانها برئية منهم فلنختم الان مقالتنا هذه بالحمد لواهب العقل والتوفيق والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وصحابته اجمعين فجملة العلوم المعقولة المضبوطة فى هذه الرسالة العظيمة ثلاثة وخمسون علما

الرسالة السادسة فى اثبات النبوات وتاويل رموزهم وامثالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن سينا رحمه الله تعالى سألت اصلحك الله تعالى ان اجعل جمل ما خاطبتك به فى ازالة الشكوك المتاكدة عندك فى تصديق النبوة لاشتمال دعاويهم على ممكن سلك به مسلك الواجب ولم يقم عليه حجة لا برهانية ولا جدلية ومنها ممتنعة تجرى مجرى الخرافات التى للاشتغال فى استيضاحها من المدعى ما يستحق ان يهزأ به فى رسالة فاجبتك مد الله فى عمرك الى انك قلت بان قلت ان كل شئ فى شئ بالذات فهو بعد بالفعل ما دام هو وكل شئ فى شئ بالعرض فهو فيه بالقوة ومرة بالفعل ومن له ذلك بالذات

فهو فيه بالفعل ابدا وهو اخرج لما فيه بالقوة الى الفعل اما بواسطة
او بغير واسطة مثل ذلك الضوء مرئي بالذات وعلة الخروج كل مرئي
بالقوة الى الفعل وكالنار وهو الحار بالذات وهو المسخن لسائر الاشيا
اما بواسطة تسخينه الماء بتوسط القمقمة واما بلا واسطة كتسخين
القمقمة بذاته اعني مماسة بلا متوسط وهذا امثلة كثيرة وكل شيء
هو مركب من معنيين فاذا وجد احد المعنيين مفارقا للثاني وجد الثاني
مفارقا له مثاله النكنجبين مركب من الخل والعسل فاذا اوجد الخل بلا
عسل وجد العسل بلا خل وكالصنم المصور المركب من نحاس وصورة
انسان اذا اوجد النحاس بلا صورة انسان وجد تلك الصورة بلا
نحاس وكذلك يوجد في الاستقراء وهذا امثلة كثيرة ٭ فاقول ٭
ان في الانسان قوة تباين به سائر الحيوان وغيره وهي المسماة بالنفس
الناطقة وهي موجودة في جميع الناس على الاطلاق واما في التفصيل
فلا الان في قوامها تفاوتا في الناس فقوة اولى متهيأة لان تصير صور
الكليات منتزعة عن موادها ليس لها في ذاتها صورة وهذا سميت
العقل الهيولاني تشبيها بالهيولى وهي عقل تاما لقوة كالنار بالقوة
مبرهة لا كالنار بقوة محرق وقوة ثانية لها قدرة وملكة على التصور
بالصور الكلية لاحتوائها على الآراء المسلمة العامية وهو عقل قائم
بالقوة ايضا كقولنا النار طباعها الاحراق قوة او قوة ثالثة متصورة
بصور الكليات المعقولة بالفعل منها القوتان الماضيتان وخرجا
الى العقل وهو المسمى بالعقل الفعال وليس وجوده في العقل الهيولاني
بالفعل فليس وجوده فيه بالذات فاذا وجوده فيه من موجد هو فيه
بالذات به خرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو الموسوم بالعقل الكلي
والنفس الكلي ونفس العالم واذا كان القبول ممن له القوة المقبولة بالذات

على وجهين اما بواسطة واما بغير واسطة وكذلك اذا وجد القبول من
العقل الفعال الكلي على وجهين فاما القبول عنه بلا واسطة فكقبول
الآراء العامية وبداية العقول واما القبول بتوسط فكقبول المعقولات
الثانية بتوسط الآلات والمواد وكالحس الظاهر والمشترك والوهم والفكر
واذا كانت النفس الناطقة تقبل كما بينا مرة بتوسط ومرة بغير توسط
فليس لها القبول بغير توسط بالذات فهو فيه بالعرض فهو في حزب الذات
مستفاد وهذا هو العقل الملكي الذي يقبل بغير توسط بالذات ويصير قبوله
علة لقبول غيره من القوى وليس اختصاص المعقولات الاول بالقبول
بغير توسط الا من جهتين على الاختصار من اجل سهولة قبولها
او من اجل ان القابل ليس يقوى ان يقبل بغير توسط الا ليسهل قبوله
ثم رأينا في القابل والمقبول تفاوتا في القوة والضعف والسهولة
والعسورة وكان محالا ان لا يتناهى لان النهاية في طرف الضعف ان
لا يقبل ولا معقولا واحدا بتوسط ولا بغير توسط والنهاية في القوة
هو ان يقبل بغير توسط فيكون يتناهى في الطرفين وهذا خلف لا يكن
وقد بين ان الشيء المركب من معنيين اذا وجد احد المعنيين مفارقا
للثاني وجد الثاني مفارقا له وقد رأينا اشياء لا تقبل بغير واسطة
وتقبل بغير واسطة ووجدنا اشياء لا تقبل من افاضات العقل بغير
واسطة واشياء تقبل كل الافاضات العقلية بغير واسطة واذا تناهى
في الطرف الضعفي يتناهى في الطرف القوي واذا كان التفاضل في الاسباب
يجري على ما اقول ان من الاسباب ما هي قائمة بذاتها ومنها غير قائمة بذاتها
والاول افضل والقائم بذاته اما صورة واما ثبات لا في مواد او صورة
ملابسة للمواد والاول افضل ولنقسم الثاني اذا كان المطلق فيه والصورة
والمواد التي هي الاجسام اما نامية او غير نامية والاول افضل والناطق

اما ملكة او بغير ملكة والاول افضل والحيوان اما ناطق او غير ناطق والاول
افضل والناطق اما بملكة او بغير ملكة والاول افضل وذو الملكة اما
خارج الى الفعل التام او غير خارج والاول افضل والخارج اما بغير واسطة
او بواسطة والاول افضل وهو المسمى بالنبي وإليه انتهى التفاضل في
الصور المادية وان كان كل فاضل يسود المفضول ويرؤسه فاذا النبي
يسود ويرؤس جميع الاجناس التي فضلها والوحي هذه الافاضة والملك
هو هذه القوة المقبولة المفيضة كأنها عليه افاضة متصلة بافاضة
العقل الكلي مجراة عنه لا لذاته بل بالعرض وهو المرئي القابل وسميت
الملائكة باسامي مختلفة لاجل معاني مختلفة والجملة واحدة غير متخيرة
بذاتها الا بالعرض من اجل تجري القابل والرسالة هي اذا ما قيل من
الافاضة المسماة وحيا على اي عبارة استصوبت لصلاح عالمي البقاء
والفساد علما وسياسة والرسول هو المبلغ ما استفاد من الافاضة
المسماة وحيا على عبارة استصوبت ليحصل بارائه صلاح العالم الحسي
بالسياسة والعالم العقلي بالعلم فهذا مختصر القول في اثبات النبوة وبيان
ماهيتها وذكر الوحي والملك والموحى واما صحة نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فتبين صحة دعوته للعاقل اذا قاس بينه وبين غيره من الانبياء عليهم
السلام ونحن معرضون عن التطويل ونأخذ الآن في حل الرامز التي سألتني
عنها وقبل ان المشترط على النبي ان يكون كلامه رمزا والفاظه ايماء وكما ذكر
افلاطون في كتاب النواميس ان من لم يقف على معاني رموز الرسل لم ينل
الملكوت الالهي وكذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياؤهم كانوا يستعملون
في كتبهم الرامز والاشارات التي حشوا فيها اسرارهم كفيثاغورس وسقراط
وافلاطون واما افلاطون فقد عذل ارسطاطاليس في اذاعة الحكمة
واظهاره العلم حتى قال ارسطاطاليس فاني وان عملت كذا فقد تركت

فی کتبی مهاوی کثیرة لا یقف علیها الا القلیل من العلماء العقلاء ومتی
کان یمکن النبی محمدا صلی الله علیه وسلم ان یوقف علی العلم اعرابیا فجا
ولا سیما البشر کلهم اذا کان مبعوثا الیهم کلهم فاما السیاسة فانها سهلة
للانبیاء والتکلیف ایضا فکان اول ما سأل لتبین عنه ما بلغ محمد صلی الله
علیه وسلم عن ربه عز وجل الله نور السموت والارض مثل نوره کمشکاة
فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری یوقد من
شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة ولا غربیة یکاد زیتها یضیئ ولو لم تمسسه
نار نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء ویضرب الله الامثال للناس
والله بکل شیئ علیم ✻ فاقول ✻ النور اسم مشترک لمعنیین ذاتی ومستعار
والذاتی هو کمال المشف من حیث هو مشف کما ذکر ارسطاطالیس و
المستعار علی وجهین اما الخیر واما السبب الموصل الی الخیر والمعنی ههنا هو
القسم المستعار بکلی فی قسمیه اعنی الله تعالی خیرا بذاته وهو سبب لکل
خیر کذلک الحکم فی الذاتی وغیر الذاتی وقوله السموات والارض عبارة
عن الکل وقوله مشکاة فهو عبارة عن العقل الهیولانی والنفس الناطقة
لان المشکاة متقاربة الجدران اجیف لتهیئ للاستضاءة لان کل ما یقارب
الجدران کان الانعکاس فیه اشد والضوء اکثر وکما ان العقل بالفعل
مشبه بالنور کذلک قابله مشبه بقابله وهو المشف وافضل المشفات
الهواء وافضل الاهویة هو المشکاة فالرموز بالمشکاة هو العقل الهیولانی
الذی نسبته الی العقل المستفاد کنسبة المشکاة الی النور والمصباح
هو عبارة عن العقل المستفاد بالفعل لان النور کمال للمشف کما حده
الفلاسفة ومخرج له من القوة الی الفعل ونسبة العقل المستفاد الی العقل
الهیولانی کنسبة المصباح الی المشکاة وقوله فی زجاجة لما کان بین
العقل الهیولانی والمستفاد مرتبة اخری وموضع اخر نسبة کنسبة الذ

بين المشف والمصباح فهو الذى لا يصل فى العيان المصباح الى المشف الا
بتوسط وهو المسرجة ويخرج من المسارج الزجاجة لانها من المشفات
القوابل للضوء ثم قال بعد ذلك كانها كوكب دري يجعلها الزجاج
الصافى المشف لا الزجاج المتلون الذى لا يستشف فليس شيء من المتلونا
يستشف يوقد من شجرة مباركة زيتونة يعنى به القوة الفكرية التى هى
موضوعة ومادة للافعال العقلية كما ان الدهن موضوع ومادة السراج
لا شرقية ولا غربية الشرق فى اللغة حيث يشرق منه النور والغرب
حيث فيه يفقد النور ويستعار الشرق فى حيث يوجد فيه النور
والغرب فى حيث يفقد فيه النور فانظر كيف راعى التمثيل
وشرائطه حين جعل اصل الكلام النور بناء عليه وقربه ثلاث
ومعاد نها فالوسط قوله لا شرقية ولا غربية ما اقول ان الفكرية
على الاطلاق ليست من القوى المحضة النطقية التى يشرق فيها النور على
الاطلاق فهذا معنى قوله شجرة لا شرقية ولا هى من القوى البهيمية الحيوا
التى يفقد فيها النور على الاطلاق وهذا معنى قوله ولا غربية قوله يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار مدح القوة الفكرية ثم قال ولو مسها
يعنى بالمس الاتصال والافاضة وقوله نار لما جعل النور المستعار
ممثلا بالنور الحقيقى والاثر وتوابعه بالاثر وتوابعه مثل الحامل الذات
الذى هو سبب لغيره بالحامل له فى العادة وهو النار وان لم تكن
النار بذى لون فى الحقيقة فالعادة العامية انها مضيئة فانظر كيف
راعى الشرائط وايضا لما كانت النار محيطة بالامهات مشيها بالمحيط
على العالم لا احاطة سقفية بل احاطة تولية مجازية وهو العقل الكلى
وليس هذا العقل كما ظن الاسكندر الافرودیسی ونسب الظن الى
ارسطو بالاله الحق الاول لان هذا العقل واحد من جهة وكثير من حيث

هو صور كليات كثيرة فليس بواحد بالذات وهو واحد بالعرض فهو
مستفيد الوحدة ممن له ذلك بالذات وهو الله الواحد جل جلاله واما
ما بلغ النبي عليه السلام عن ربه عز وجل من قوله تعالى يحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية فنقول ان الكلام المستفيض في استواء الله
تعالى على العرش ومن اوضاعه ان العرش نهاية الموجودات المبدعة
الجسمانية وتدعي المتشبهة من المتشرعين ان الله تعالى على العرش
لا على سبيل حلول هذا واما في كلام الفلسفي فانهم جعلوا نهاية
الموجودات الجسمانية الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك و
يذكرون ان الله تعالى هناك وعليه لا على حلول كما بين ارسطو في اخر
كتاب سماع الكيان والحكماء المتشرعون اجتمعوا على ان المعنى بالعرش
هذا الجرم هذا وقد قالوا ان الفلك يتحرك بالنفس حركة شوقية وانما
قالوا يتحرك بالنفس لان الحركات اما ذاتية واما غير ذاتية والذاتية
اما طبيعية واما نفسية ثم بينوا ان نفسها هو الناطق الكامل الفعال
ثم بينوا ان الافلاك لا تفنى ولا تتغير ابد الدهر وقد ذاع في الشرعيات
ان الملائكة احياء قطعا لا يموتون كالانسان الذي يموت فاذا قيل
ان الافلاك احياء ناطقة لا تموت والحي الناطق الغير الميت يسمى ملكا
فالافلاك تسمى ملائكة فاذا تقدم هذه المقدمات وضح ان العرش
محمول ثمانية ووضح ان تفسير المفسرين انها ثمانية افلاك والحمل يقال
على وجهين حمل بشري وهو اولى باسم الحمل كالحجر المحمول على ظهر الانسان
وحمل طبيعي كقولنا الماء محمول على الارض والنار على الهواء والمعنى ههنا
هو الحمل الطبيعي لا الاول وقوله يومئذ والساعة والقيامة فالمراد
بها ما ذكره الشارع ان من مات قامت قيامته ولما كان تحقيق نفس
الانسانية عند المفارقة اكد جعل الوعد والوعيد واشباههما الى ذلك

الوقت واما ما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل ان على
النار صراطا صفته انه احد من السيف واد ق من الشعر ولن يدخل احد الجنة
حتى يجوز عليه فمن جاز عليه نجا ومن سقط عنه خسر فنحتاج قبل هذا
ان نعلم العقاب ما هو واى شئ هو المعنى بالجنة والنار * فاقول *
اذا كان الثواب هو البقاء فى العناية الالهية الاولى مع عدم النزاع الى
ما لا سبيل اليه من الاشياء العلمية والعملية ولا يحصل ذلك الا
بعد الاستكمال من العمليات وبجانبة خسائس العمليات لئلا تعود
عادة وملكة تتوق اليها النفس توقان الالوف فيتعذر الصبر عنها
وعليها ولن يحصل ذلك الا بعد مخالفة النفس الحيوانية فى افعالها
العملية وادراكاتها العلمية الا ما لا بد منه فما هلك من هلك الا بمطا
لوهم من القوى الحيوانية الحاكم على الصورة المجردة فى غيبة الحواس بالكذب
والجسور المتسم بسمة العقل الهيولانى بجلبة اللب لا جرم لا يعرى عن ارتياب
فى مقلده وارتداد فى معتقده وفساد منتظر وعطب مستقبل فاذا فقد
بالصورة المعتقدة وجد النفس الناطقة فى مطابقتها له نوعا من اغتراب
غاربة عن الصور الشريفة العقلية المخرجة لها الى الفعل وقد احوجت
طبعها ادراك ما نعها لجرشاله الى العلو شائل فبلغ به غير مركوزه الطبع
ففارقه فانثنى الى السفل هابطا والى طبيعته معاودا اذ باين عاقته وذلك
بعد ان فسدت الاته التى كان يتصرف بها فى اكتساب العقل المستفاد
كالحس الظاهر والحس الداخل والوهم والذكر والفكر فبقى مشتاقا الى
طبعه من اكتساب ما يتم ذاته وليس معه الة الكسب واى حجة اكثر منها
ولا سيما اذا تقادم الدهر فى بقائها على تلك الحالة فاما فى مطابقتها
له من الحسائس العملية فيوشك ان تبقى النفس مفارقة لاحوالها السوء
وقد الف ما طابقهم عليه ولم يمنعهم فيه من اللذة الشهوانية الحسية

فانّى يحصل له ذلك ولا قوّة شهوانية حسية معه ومثله كما يقال الا تعشق
احدا من السّفر ومات الرجل فينتزع ما يدهمك لباق فتبقى فى حروقة الضبا
واذ تبين على الاختصار معنى العقاب والثّواب فالآن نتكلم فى ماهية الجنّة
والنّار ﴿ فنقول ﴾ واذا كان العوالم ثلاثا عالم حسى وعالم خيالى وهى وعالم
عقلى فالعالم العقلى حيث البقاء وهو الجنّة والعالم الخيالى الوهمى كما بين هو حيث العطب
والعالم الحسى هو عالم القبور ثم اعلم انّ العقل يحتاج فى تصوّر اكثر
الكلّيات الى استقراء الجزئيات فلا محالة انّها تحتاج الى الحسّ الظّاهر
فتعلم انّه ياخذ من الحسّ الظّاهر الى الخيال الى الوهم وهذا هو من الجحيم
طريق وصراط دقيق صعب حتّى يبلغ الى ذاته العقل فهو اذا يرى كيف
الحدّ صراطا وطريقا فى عالم الجحيم فان جاوزه بلغ عالم العقل فان وقف
فيه وتخيل الوهم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف على الجحيم وكن
فى جهنّم وهلك وخسر خسرانا مبينا فهذا معنى قوله فى الصّراط واما
ما بلغ النّبى محمّد عليه الصّلوة والسّلام عن ربّه عزّ وجلّ من قوله عليها
تسعة عشر فاذ قد تبيّن ان الجحيم هو ما هو وبينا انّه بالجملة هو
النّفس الحيوانية وبينا انّها الباقية الدّائمة فى جهنّم وهى منقسمة قسمين
ادراكية وعملية والعملية شوقية وغضبية والعلمية هى تصوّرات الخيال
المحسوسات بالحواس الظّاهرة وتلك المحسوسات ستة عشر والقوّة الوهمية
الحاكمة على تلك الصّور حكما غير واجب واحدة ذاتيانى وستة عشر واحد
تسعة عشر فقد تبيّن صحة قوله عليها تسعة عشر واما قوله وما
جعلنا اصحاب النار الّا ملائكة فمن العادة فى الشّريعة تسمية القوى
اللّطيفة الغير المحسوسة ملائكة واما بلغ النّبى محمّد عن ربّه عزّ وجلّ
ان للنّار سبعة ابواب وللجنّة ثمانية ابواب فاذ قد علم ان الاشياء
المدركة اما مدركة للجزئيات كالحواس الظّاهرة وهى خمسة وادراكها

الصور مع المواد او مدركة متصورة بغير مواد كخزانة الحواس المسماة بالخيال وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب وهو الوهم وقوة حاكمة حكما واجبا وهو العقل فذلك ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة ادت الى السعادة السرمدية والدخول فى الجنة وان حصل سبعة منها لا تستتم الا بالثامن ادت الى الشقاوة السرمدية والمستعمل فى اللغات ان الشئ المؤدى الى الشئ يسمى باباله فالسبعة المؤدية الى النار سميت ابوابا لها والثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابا لها فهذا اباتة جميع ما سألت عنه على الايجاز والحمد لواهب العقل و

صلاته على اشرف خلقه محمد النبى
واله الطاهرين وصحابته اجمعين
امين

الرسالة السابعة النيروزية
فى معانى الحروف الهجائية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله هذه الرسالة فى معانى الحروف الهجائية التى فى فواتح بعض السور القرآنية كثيرة الفوائد ﴿ فاقول ﴾ كل تنزع به همتى الى خدمة نيروز مولانا الشيخ الامير السيد ابى بكر محمد بن عبد الرحيم ادام الله عزه بتحفة تجود بها ذلك يده ولما رغبت فى ان اكون واحدا لقوم وتابعا للسواد الاعظم فى اقامة الرسم وكانت حالى تقعد فى عن اهداء تحفة دنياوية

تشاكل خزانته الكريمة ورأيت الحكم افضل مرغوب فيه واجل متحف به
لاسيما الحكمة الالهية رخصوصا ما كان حكيما ملياثم ما كان يكشف سرا
هو من اغمض اسرار الحكمة والملة وهو الانبياء عن الغرض المضمن في الحروف
الهجائية فوائح عدة من سور الفرقانية اتخذت فيه رسالة وجعلتها
هدية التيرو زية اليه فان افضل الهدية واشرف التحف الحكمة ووقعت
بلطف موقعه من نفس مولاي الشيخ الامير السيد ادام الله تعالى عزه والفت
هذه الرسالة مقسومة الى ثلاثة فصول ﴿ الاول ﴾ في ترتيب الموجودات
والدلالة على خاصية كل مرتبة في مراتبها ﴿ الثاني ﴾ في الدلالة على
كيفية دلالة الحروف عليها ﴿ الثالث الغرض وبالله التوفيق
﴿ الفصل الاول ﴾ في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل
مرتبة في مراتبها ﴿ واجب الوجود هو مبدع المبدعات ومنشئ الكل وهو
ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متحيزا او متقوما بسبب في ذاته او مباين في
ذاته ولا يمكن ان يكون وجود في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون فوقه
ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه قوامه فضلا عن ان يكون مستفيدا عن وجود
غيره وجوده بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض
والقدرة المحضة والحياة المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ
على معنى مغاير على حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحد لا يمكن
ان يكون في مادة او مخالطة ما بالقوة او متأخرا عنه شيء من اوصاف جلاله
ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل على عدة
من الموجودات قائمة بلا مواد خالية عن القوة والاستعداد عقول ظاهرة
وصور نامية ليس في طباعها ان تتغير او تتكثر او تتحير كلها تشتاق الى الاول
والاقتداء به والاظهار لامره والالتذاذ بالقرب العقلي منه سرمدا لدهر
على نسبة واحدة ثم العالم النفسي وهو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات معقولة

ليست مفارقة للمواد كل المفارقة بل هي ملابستها نوعا من الملابسة و
مواد ها مواد ثابتة سماويتر فلذلك هي افضل الصور المادية وهي مبدء
الاجرام الفلكية وبواسطتها للعنصرية ولها في طباعها نوع من التغير ونوع
من التكثر لا على الاطلاق وكلها عشاق للعالم العقلي لكل عدة مرتبطة
في جملة منها ارتباطا بواحد من العقول فهو عامل على المثال الكلي المرتسم
في ذات مبدئه المفارق مستفاد عن ذات الاول ثم عالم الطبيعة ويشتمل
على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل فيها الحركا
والسكونات الذاتية وترقى عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير هذه
القوى كلها فعال وبعدها العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثيري وعنصري
وخاصية الاثيري استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة المادة وخلق
الجوهر عن المضادة وخاصية العنصري التهيؤ للاشكال المختلفة والاحوال
المتغايرة وانقسام المادة من الصورتين المتضادتين ايتهما كانت بالفعل
كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احداهما للاخرى وجودا سرمديا بل وجودا زمانيا ومبنا الفعلية
فيه هي القوى السماوية بتوسط الحركات ويبقى كماله الاخير ابدا ما هو بالقوة
ويكون ما هو اول فيه بالطبع اخرا في الشرف والفضل ولكل واحدة من القوى
المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى تاليها الكائن عنها ونسبة
الثواني كلها الى الاول بحسب الشركة نسبة الابداع واما على التفصيل فتخص
العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسط بينه وبين الثواني صارت له نسبة
الامر واندرج فيه النفس ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي
كائنة فاسدة نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه
الى النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية ويعم جميعها والتكوين يختص
بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية
واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدإ الحق اليها انه الذي له الامر والخلق

فالامر متعلق بكل ذى ادراك والخلق بكل ذى تسخير وهذا هو غرضنا فى الفصل
الاول ✻ الفصل الثانى فى الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها
من الضرورة انه اذا اريد الدلالة على هذه المعانى بما هو ذوات من الحروف
ان يكون الاول منها فى الترتيب المقديم وهو ترتيب ابجد هوز دالا على الاول
وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون الدال على هذه المعانى بما هو ذوات من الحروف
مقدما على الدال عليها من جهة ما هى مضافة وان يكون المعنى الذى يرتسم من
اضافة بين اثنين منها مدلولا عليه بالحرف الذى يرتسم من ضرب الحرفين
الاولين احدهما فى الاخر اعنى ما يكون من ضرب عدد الحرفين احدهما
فى الاخر وان يكون ما يحصل من العدد الضربى مدلولا عليه بحرف
واحد مستعملا فى هذه الدلالة مثل الذى هو من ضرب فى ب
وما يصير مدلولا عليه بحرفين مثل يه الذى هو من ضرب ح فى ه
معطر حالاته مشكل يوهم دلالة كل واحد من ى وه بنفسه ويقع هذا
الاشتباه فى كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما خاص دلالة فى حد نفسه
وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها بواسطة مرتبة قبلها هو
ما يكون من جمع حرفى المرتبتين فاذا تقرر هذا فانه ينبغى ضرورة ان تدل
بالالف على البارى وبالباء على العقل وبالجيم على النفس وبالدال على
الطبيعة هذا اذا اخذت بما هى ذوات ثم بالهاء على البارى وبالواو
على العقل وبالزاى على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت
بما هى مضافة الى ما دونها وتتقيط للهيولى وعالمها وليس له وجود
بالاضافة الى شئ تحته وبعد رتبة الاحاد يكون الابداع وهو من اضافة
الاول الى العقل والعقل غير مضاف بعد مدلولا عليه بالياء لانه من
ضرب ه فى ب ولا تصح اضافة البارى الى النفس اذ ليس عدد يدل عليه
بحرف واحد لان ه فى ح يه و د فى ح خ ويكون الامر وهو من اضافة

الاوّل الى العقل والعقل مضاف مدلولا عليه بالّلام وهو من ضرب ه فى
و ويكون الخلق وهو من اضافة الاوّل الى الطبيعة مضافة مدلولا عليه
بالميم لانه من ضرب د فى ح ويكون التكوين وهو من اضافة الباري
الى الطبيعة وهى ذات مدلول عليه بالكاف لانه من ضرب ، فى د
ويكون جمع نسبتى الامر والخلق اعنى ترتيب الخلق بواسطة الامر اعنى الّلام
والميم مدلولا عليه بحرف ع وعن نسبتى الخلق والتكوين كذلك اعنى الميم
والكاف مدلولا عليه بالسين ويكون مجموع نسبتى طرفى الوجود اعنى الياء
والميم مدلولا عليه بنون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعنى
لام ميم مدلولا عليه بص ويكون اشتمال الجملة فى الابداع اعنى ى فى
نفسه ق وهو ايضا من جمع ص وى ويكون ردها الى الاوّل الّذى هو
مبدأ الكل ومنتهاه مدلولا عليه بالواء ضعف قاف وذلك غرضنا فى هذا الفصل

الفصل الثالث فى الغرض

فاذا تقرر ذلك ، فاقول ، ان المدلول عليه بالف لام ميم هو القسم
بالاوّل ذى الامر والخلق وبالف ميم ر القسم بالاوّل ذى الامر والخلق
الّذى هو الاوّل والآخر والمبدأ الفاعل والمبدأ الغائى جميعا ، وبالف لام
ميم صاد القسم بالاوّل ذى الامر والخلق ومنشئ الكل وبص القسم بالعناية
الكلية ويقاف القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المشتمل
للعقل وبكهيعص القسم الّتى للكاف اعنى عالم التكوين الى المبدأ الاوّل
بنسب الابداع الّذى هو ى ثمّ الخلق بواسطة الابداع صائرا بوفق الاضافة
بسبب النسبة امرا وهو ع ثمّ التكوين بواسطة الخلق والامر وهو ص بين
لك وه ضرورة نسبة الابداع ثمّ نسبة الخلق والامر ثمّ نسبة التكوين والخلق
والامر وبين قسم باوّل الفيض وهو الابداع وآخره وهو الخلق المشتمل على
التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعى الواقع فى الخلق وحم عسق قسم بمدلول وساطة الخلق فى وجود

العالم الطبيعي نسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين بان يأخذ
من هذا ويؤدى الى ذلك فيتم به الابداع وقسم بالابداع الكلى المشتمل على
العوالم كلها فاذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع
الكلى الذى يدل عليه بقاف وطس قسم بعالم الهيولانى الواقع فى التكوين
الواقع فى الخلق وطسم قسم بالعالم الطيولانى الواقع فى الخلق المشتمل على
التكوين وبالامر الواقع فى الابداع وقسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعنى مجموع الكل ولم يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا البتة ثم بعد
هذا اسرار تحتاج الى المشافهة والله تعالى يعين فى بقاء الامير السيد و
يبارك له فى عمره عند ويجعلنى ممن يوفق لقضاء اياديه بمنه وسعة
رحمته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلاته وبركاته على سيدنا
محمد النبى واله الطاهرين وصحبه
اجمعين امين

الرسالة الثامنة فى العهد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله فى عهد
عاهد الله فيه انه عاهده بتزكية نفسه ما وهب لها من قوتها التى تخرجها
من القوة الى الفعل عالما من عوالم العقل غير الهيئة المجردة عن المادة
وتحصيل كمالها من جهة العلم والحكمة ثم يقبل على هذه النفس المتربية
بكمالها الذاتى فتحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيئات الانقيادية
للنفوس المادية التى اذا ثبتت فى النفس كان حالها عند الانفصال كحالها

عند الاتصال اذ جوهرها غير مخالط ولا مشارب وانما يدنسها الهيئة
الانقيادية لتلك الصواحب بل تفيدها هيئات الاستيلاء والسياسة
والاستعلاء والرياسة حتى لا تقبل البتة من صواحبها حركة وانفعالا
ولا تتغير لموجبات تغير حالاتها حالا برياضة يدوم عليها وان عسرت
وامانات النفس تتولاها وان شقت ولا يترك الخطرة تلوح بمقتضى ان
يحار او يدهش فيها بل يدعها الى ان يستعمل الواجب فى معناها وقد يسمى
هذا سعة الصدر ايضا ﴿ وكتمان السر ﴾ ان يضبط الكلام من الانسان
عن اظهار ما فى ضميره مما يضر به اظهاره وابداؤه قبل وقته ﴿ والعلم ﴾
هو ان يدرك الاشياء التى من شان العقل الانسانى ان يدركها ادراكا
لا يلحقه فيها خطأ ولا زلل فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين الحقيقية
سمى حكمة ﴿ والبيان ﴾ هو ان يحسن العبارة عن المعانى التى تحس فى
ضميره فيحتاج الى نقل صورها المتخيلة او المعقولة الى ضمير من يخاطبه
﴿ والفطنة وجودة الحس ﴾ هو ان يسرع مجومه على حقائق معانى
ما تورده الحواس عليه ﴿ واصالة الرأى ﴾ ان تجود ملاحظته لعواقب
الامور التى يحير فيها رأيه وفكره حتى تبان جهة الصواب فيما يحتاج ان يستعمل
فيها ﴿ والحزم ﴾ ان يقدم العمل فى الحوادث لو اقعة فى باب الامكان
بما هو اقرب الى السلامة وابعد من الضرر ﴿ والصدق ﴾ هو ان يواطئ
باللسان الذى هو الالة المعبرة عما فى الضمير مما يخبر به وعنه حتى لا يصير
امرها فى ضميره مسلوبا بلسانه ولا مسلوبا فى ضميره واجبا بلسانه فيزيل بذلك
الامور عن حقائقها ويبطل به احكاما يكون تعلقها به واجبا ﴿ والوفاء ﴾
هو ان يعقب ما يضمنه ويعده بالثبات عليه ﴿ والرحمة ﴾ هى التى تلحقها
الرقة على من يحل به مكروه او ينزل اليه المر ﴿ والحياء ﴾ هو ان يحسن
ارتداع النفس عن الامور التى يقبح تعاطيها والاقدام عليها لملاحظتها من

ذلك قبح الاحدوثة ﴿ وعظم الهمة ﴾ ان لا تقتصر على بلوغ غاية من الامور التي تزداد بها فضيلة وشرفا حتى تتسامى الى ما وراءها مما هو اعظم قدرا واجل خطرا ﴿ وحسن العهد والمحافظة ﴾ هو ان تكون احوال القرابات والصداقات التي جرت المعرفة بينهم وبينه محفوظة عنده واقعة تحت الذكر متمكنة من العناية ﴿ والتواضع ﴾ هو ان يمنع معرفته بالفطرة التي فطر الانسان عليها من طباع الضعف والنقص والخور عن قصد الترفع على ذوي جنسه والاستطالة على احد منهم بفضيلة باعجاب نفسيه جسمانية او نفسانية وذكر هذه الفضائل ونسبتها الى القوى المذكورة نورد ههنا على القول المجمل واما تحديد القوى النفسانية والاخلاق التي تعد منها فضائل او رذائل فله موضع اخر كذلك تقدير هذه الفضائل وتحديد كل واحد منها مستفاد من ارباب الملل فالذي يجب على الانسان في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل المذكورة وتجنب الرذائل التي بازاء كل واحدة منها وذلك ان اكثر هذه الفضائل هو الوسائط بين الرذائل والفضيلة منها وسط بين الرذيلتين اللتين هما كالافراط والتفريط فالعفة ﴾ وسط بين الشره وما اشبهه وبين خمود الشهوة والسخاء وسط بين البخل والتبذير ﴿ والعدالة ﴾ وسط بين الظلم والانظلام ﴿ والقناعة ﴾ وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية ومعالق تستحي بالانحلال ﴿ والشجاعة ﴾ وسط بين الجبن والتهور ومن الرذائل التي ينبغي ان تجتنب مما هي مضادة للفضائل المذكورة الحسد والحقد سرعة الانتقام الموضوع بازاء الحلم والبذاة والخناء والرفث والشتيمة والغيبة والنميمة والسعاية والكذب والجزع الموضوع بازاء الصبر وضيق الصدر وضيق الذرع واذاعة السر الموضوع بازاء رحب الباع والجهل الذي هو من اعظم الرذائل والنقائص المضاد للعلم الذي هو الفضيلة العظمى

من فضائل القوة التميزية والعي الموضوع بازاء البيان والعباوة بازاء
الفطنة وجودة الحس والعجز الموضوع بازاء الحزم والغدر والخيانة والقسوة
التي بازاء الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء الرعاية
والصلف والجور والكبر التي بازاء العدالة فاما وجه التدبير في تحصيل
الفضائل وتجنب الرذائل فقد شرح في موضعه وطول الكلام في العمد
فيه هو ان نعلم ان كل انسان مفطور على قوة بها يفعل الافعال الجميلة
وتلك القوة بعينها تفعل الافعال القبيحة والاخلاق كلها الجميل منها
والقبيح هي مكتسبة ويمكن للانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان يحصل
لنفسه ومتى صادفها ايضا على خلق حاصل ان ينتقل بارادة عن ذلك
الخلق والذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له
او ينقل نفسه عن خلق صادفها عليه هو العادة واعني بالعادة تكرر
فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في اوقات متقاربة فان
الخلق الجميل انما يحصل عن العادة وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان نقول
في التي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل والتي اذا اعتدناها
حصل لنا الخلق القبيح هي الافعال التي تكون من اصحاب اخلاق الجميل و
القبيح ولذلك اذا اعتدنا من اول امرنا افعال اصحاب الاخلاق الجميلة
حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل واذا اعتدنا من اول امرنا افعال
اصحاب الاخلاق القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال
في ذلك كالحال في الصناعات فان الحذق في التجارة مثلا انما يحصل
للانسان متى اعتاد فعل من هو تاجر حاذق وتحصل له رداءة التجارة
متى اعتاد فعل من هو تاجر ردي والدليل على ان الاخلاق انما تحصل
من اعتياد الافعال التي تصدر عن الاخلاق مثل ما نراه من اصحاب
السياسيات الجيدة وافاضل الناس فانهم يجعلون اهل المدن اخيارا

بما يعود وهم من افعال الخير وكذلك اصحاب السياسات الردية والمتغلبون
على المدن يجعلون اهلها اشرارا بما يعود وهم من افعال الشر فاما الثوابت
الافعال ما هي تلك فهي متوسطات الافعال فان الافعال متى كانت
فانها كانت فاعلة قبل حصول الخلق المحمود كسبت الخلق المحمود ومتى
كانت فاعلة بعد حصول الخلق المحمود حفظته على حاله ومتى كانت
زائدة على ما ينبغي او ناقصة فانها ان كانت قبل حصول الاخلاق
الجميلة كسبت الخلق الرذيل وان كان بعد حصولها فانها تزيلها
والحال في ذلك كالحال في الامور البدنية كالصحة فانها متى كانت حاصلة
فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان تكتسب والذي يكتسب
هو الاعتدال في الطعام والنقع وسائر الاشياء التي يعرفها صناعة
الطب فان تلك متى كانت متوسطة اكتسبت الصحة اذا لم تكن الصحة حاصلة
وتحفظ الصحة متى حصلت وكما ان المتوسط فيما يكتسب به الانسان الصحة
او يحفظ الصحة انما يقدر باحوال الابدان التي تعالج ويقدر ذلك ايضا
بحسب الازمان فان الذي هو حارا بالاعتدال عند بدن زيد قد يمكن ان
يكون زيد مما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو حار بالاعتدال في
الشتاء لبدن ما عسى ان يكون معتدلا لذلك البدن بعينه في زمن الصيف
كذلك المتوسط في الافعال انما يقدر بحسب الحين وبحسب المكان وبحسب
من منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وكما ان الطبيب متى
صادف البدن اميل الى الحرارة ازال ذلك عنه بالبرودة واذا وجده
اميل البرودة ازال ذلك عنه بالحرارة كذلك متى صادفنا انفسنا قد مالت
الى الذي من جهة النقصان جذبناها الى الذي من جهة الزيادة ومتى صادفناها
قد مالت الى التي من جهة الزيادة جذبناها الى التي متى جهة النقصان
الى ان نوقفها على التوسط بحسب تجديدنا الوسط والوجه في ذلك

ان نعودها الافعال الكائنة عن ضدّ الذى صادفناها عليه وذلك
مثل ان ننظر فان كان ما صادفناها عليه من جهة النقصان فعلنا الافعال
الكائنة من جهة الزيادة ونكرر فعل ذلك زمانا ولا نزال كلما صادفنا
انفسنا مالت الى جانب ملناها الى الجانب الآخر عنى كلما رأينا انفسنا
مالت الى الزيادة جذبناها الى النقصان وان مالت الى النقصان
جذبناها الى الزيادة الى ان تبلغ الوسط او تقاربه وينبغى ان تعلم
ان الانفس الانسانية ليس فعلها الذى يختص بها ادراك المعقولات
فقط بل لها بمشاركة البدن احوال اخرى يحصل بسببها لها سعادات
وذلك اذا كانت تلك الافعال سابقة الى العدالة ومعنى العدالة
ان تتوسط النفس بين الاخلاق المتضادة فيما تشتهى ولا تشتهى وفيما
تغضب ولا تغضب وفيما تدبر به الحياة ولا تدبر والخلق هيئة تحدث النفس
الناطقة من جهة انقيادها للبدن وغير انقيادها له فان العلاقة
التى بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا فالبدن بالقوى
البدنية يقتضى امورا والنفس بالقوة العقلية تقتضى امورا مضادة
لكثير منها فتارة تحمل النفس على البدن فتقهره وتارة يسلم البدن فيمضى
فى فعله فاذا تكرر تسلطها له حدث من ذلك هيئة اذعانية للبدن
حتى يعسر عليها بعد ذلك ما كان لا يعسر قبل من مما نعته وكفه عن جزئيته
واذا تكرر قهرها له حدث منه فى النفس هيئة استعلائية عالية يسهل
عليها بذلك من مفارقة البدن فيما يميل ما كان لا يسهل وانما يقوم
هيئة الاذعان وقوع الافعان من طرف واحد فى النقص او الافراط ويقوم
هيئة الاستعلاء بان تجرى الافعال على التوسط فسعادة النفس فى كمال
ذاتها من الجهة التى تخصها هو صيرورتها عالما عقليا وسعادتها من
جهة العلاقة التى بينها وبين البدن ان تكون لها الهيئة الاستعلائية

قالواجب ان نطلب الاستكمال بان نتصور نسبة الامور الى الموجودات
المفارقة فنستعد بذلك للاستكمال الاكمل عند المفارقة وان تحتال
فى ان لا تتعلق بالنفس هيئة بدنية وذلك بان نستعمل هذه القوى
على التوسط اما الشهوة فعلى سيرة العلة واما الغضب فعلى سيرة الشجاعة
فمن فارق وهو على هذه الجملة اندرج فى اللذة الابدية وانطبعت فيه هيئة
الجمال الذى لا يتغير مشاهدا فيه الحق الاول وما يترتب بعلة وكل ذلك
متصور فى ذاته وهو كمال ذاته من حيث هو النفس الناطقة فهو الملك
الحقيقى وان لم يشعر بالبدن وبعبارة اخرى ان السعادة الانسانية لا تتم
الا باصلاح الجزء العملى من النفس وذلك بان تحصل ملكة التوسط بين
الخلقين الضدين اما القوى الحيوانية فبان تحصل فيها هيئة الانقياد
واما القوى الناطقة فبان تحصل فيها هيئة الاستعلاء والانفعال
واذا قويت القوى الحيوانية وحصلت لها ملكة استعلائية حدث
فى الناطقة هيئة واثر انفعالى ورسخ فى النفس الناطقة ومن شأنها
ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة الانصراف اليه واما
ملكة التوسط فالمراد منها التنزيه عن الهيئات الانقيادية وتبقية
النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء والتنزيه وذلك
غير مضاد لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل عن جهته فاذا فارقت
وفيها الملكة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن كانت قريبة النسبة
من حالها وهى فيه ولهذا الكلام تمام ذكر فى موضعه

والحمد لله ملهم الصواب وصلاته وسلامه
على محمد النبى واله واصحابه
خير الاصحاب

تمت

الرسالة التاسعة
في علم الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله وبعد حمد الله تعالى فان المعتني بامر نفسه المحب لمعرفة فضائله وكيفية اقتنائها لتركوا بها نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتطهر منها نفسه الموئل لها ان تسير باقصد السير فيكون قد وفى انسانيته حقها من من الكمال المستعد للسعادة الدنيوية والاخروية يجب عليه تكميل قوته النظرية بالعلوم الحصاة المشار الى غاية كل واحد منها في كتب حصاء العلوم وتكميل قوته العملية بالفضائل التي اصولها العفة والشجاعة والحكمة والعدالة المنسوبة الى قوة من قواه وتجنب الرذائل التي بازائها واما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضبية والحكمة الى التميزية والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحدة بفضيلتها وفروعها التي اما كالانواع لها او كالمركب

منها

منها وهي السخاء والقناعة والصبر والكرم والحلم والعفة والصفح والتجاوز ورد
الباع وكتمان السر والحكمة والبيان والفطنة واصالة الرأي والحزم
والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم الهمة وحسن العهد
والتواضع فالسخاء والقناعة راجعان منسوبان الى القوة الشهوانية
والصبر والحلم والكرم والعفو والصفح والتجاوز ورد الباع وكتمان
السر راجعة ومنسوبة الى القوة الغضبية والحكمة والبيان والفطنة
واصالة الرأي والحزم والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم
الهمة وحسن العهد والتواضع راجع الى القوة التميزية امّا العفة
فهي ان تمسك عن الشره الى فنون الشهوات المحسوسات من المآكل و
المشرب والمنكح والانقياد الى شيء منها بل تقهرها وتصرفها بحسب الرأي
الصحيح وامّا القناعة فهي ان يضبط قوته عن الاشتغال بما
يخرج عن مقدار الكفاية وقدر الحاجة من المعاش والاقوات المقيمة
للابدان وان لا يحرص على ما يشاهد من ذلك عند غيره وامّا السخاء
فان يبذل قوته لبذل ما يجوزه من الاموال التي لاهل جنسه اليها حاجة
وحسن المواساة بما يجوز ان يواسى به منها ومن الفضائل الغضبية
فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب من الامور التي يحتاج ان يعرض الانسان
نفسه بها لاحتمال المكاره والاستهانة بالآلام الواصلة اليه منها
كالذب عن الحريم وغير ذلك وامّا الصبر فهو ان يضبط قوته عن
ان يقهرها المكروه ينزل بالانسان ويلزمه في حكم العقل احتماله
او يغلبها حب مشتهى يتوقف الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل
اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه وامّا الحلم فهو الامساك
عن المبادرة الى قضاء الغضب فيمن يجني عليه جناية يصل مكروهها
اليه وقد يسمّى هذا كظما وصفحا وعفوا وتجاوزا واحتمالا وتثبيتا وكظم

غيظ ورجب الباع ان لا يدع قوة التجلد عند ورود الاحداث
المهمة على الانسان واختلاجها فى قلبه ان بشهوة او غضب او حرص
او طمع او خوف مخالفة جوهره الزكى الا فسخه ومسخه ومحاه ومحقره ولا
يدع فكره فى نسخة نفسه وتخيلاتها تتعاطى الا الفكرة فى جلال الملكوت
وجناب الجبروت يكون ذلك قصاراها لا يتعداها ولا يترك الخيال
فى نسخ البتة الا مقدمة لرأى اعتقادى او نظرى لزينة الهيئة اتصير
هيئة راسخة فى جوهر النفس وذلك بذكر القدوس ولا يرخص السنة
العقلية فى اعفالها لكن يجر على النفس ما لا ينبغى اذ لا فائدة فيه فضلا
عن فعله حتى يصير تخيل الواجب والصواب هيئة نفسانية وكذلك هجر
الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة فيصدق الاحلام
والفكر وان يجعل حب الخير للناس والمنفعة فضلا اليهم وعشق الاخيار
وحب تقويم الاشرار وردعهم امرا طبيعيا جوهريا ويحتال حتى لا يكون الموت
عظيم خطر عنده وذلك بكثرة تشويق النفس الى المعاد واخطارها بكل
الفساد بالبال حتى لا يتمكن تمكن المعتاد واما اللذات فيستعملها على
اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص او النوع او السياسة على ان يكون هذا
خاطرا عند ما يستعمل بالبال وتكون النفس الناطقة هى المدبرة
لان القوة الشهوانية تدعو اليها ثم تكون النفس الناطقة تابعتها
ولتكن جاعلة لنفسها هذه العلل عذرا بل ينبغى ان تحتال حتى تجعل
هيئة بعض اللذات لذاتها امرا طبيعيا للنفس وكذلك الامور الغلبية
والكرامية واما المشروب فانه يهجر به تلهيا بل تشفيا وتداويا وتقويا
والمسموعات يديم استعمالها على الوجه الذى توجبه الحكمة لتقوية جوهر
النفس وتأييد جميع القوى الباطنة لا لما يرتبط بهذه من الامور الشهوانية
ثم يباشر كل فرقة بعادتها ورسمها فيباشر الوزين بالوزانة والماجن

بالمجون مستراباطنه عن الناس ولكن لا يتعاطى في المساعدة فاحشة ولا
يغلظ بهجر وان يسمح بالمقدور والتقدير من المال لمن تقع له اليه حاجة
من الشركاء له في النوع اذا لم يكن خلل في المعيشة ظاهر او ان يحفظ سر كل
اخ واخاه في اهله واولاده والمتصلين به حتى يقوم في غيبته بجميع
ما يحتاجون اليه بمقدار الوسع وان يفي بما يعد او يوعد ولا يجري في
اقاويله الحلف وان يركب بمساعدة الناس كثيرا مما هو خلاف طبعه
ثم لا يقصر في الاضاع الشرعية وتعظيم السنن الالهية والمواظبة على
التعبدات البدنية ويكون دابه ودوام عمره اذا خلا وخلص من
المعاشرين تطرية الونية في النفس والفكرة في الملك
الاول وملكه وكنس النفس عن غبار الناس من حيث
لا يقف عليه الناس فمن عاهد الله ان يسير بهذه
السيرة ويدين بهذه الديانة كان الله له
ووفقه لما يتوخاه منه بمنه وسعة جوده
والسلام
تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي
واله الطاهرين وصحابته
اجمعين
تمت

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY
KHAN SAHIB

٢	**الرسالة الاولى**	فى الطبيعيات من الحكمة فى ذوات
١١	الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة	
	والثابتة من جهة	
	الرسالة الثانية	فى اجرام العلوية
	الرسالة الثالثة	فى القوى الانسانية وادراكاتها
	الرسالة الرابعة	فى الحدود
	حد الحد	حد الفلك
	فى الرسم	حد الكوكب
	حد العقل	حد الشمس
	حد النفس	حد القمر
	حد الصورة	حد الجن
	حد الهيولى	حد النار
	فى الموضوع	حد الهواء
	فى المادة	الماء
	فى العنصر	الارض
	فى الاسطقس	العالم
	فى الركن	الحركة
	فى الطبيعة	الدهر
	فى الطبع	الزمان
	فى الجسم	الان
	فى الجوهر	النهاية
	فى العرض	ما لا نهاية
	حد الملك	المشف

النقطة	التخلخل
الخط	الاجتماع
السطح	المتماسان
البعد	المداخل
المكان	المتصل
الخلاء	الاتحاد
الملاء	التتالى
العدم	التوالى
السكون	العلة
السرعة	المعلول
البطء	الابداع
الاعتماد والميل	الخلق
الخفة	الاحداث
الثقل	القدم
الحرارة	**الرسالة الخامسة**
البرودة	فى اقسام العلوم العقلية
الرطوبة	فصل فى ماهية الحكمة
اليبوسة	فصل فى اول اقسام الحكمة
الخشن	فصل فى اقسام الحكمة النظرية
الاملس	
الصلب	فصل فى اقسام الحكمة العملية
اللين	
الوخو	فصل فى اقسام الحكمة الطبيعية

الهش
الاقسام الحكمة الفرعية الطبيعية
الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية
الاقسام الفرعية للعلوم الرياضية
الاقسام الاصلية للعلم الالهى
فروع العلم الالهى
فى اقسام الحكمة التى هى المنطق اقسامها التسعة
الرسالة السادسة
فى اثبات النبوات وتأويل رموزتهم ومثالهم
الرسالة السابعة النيروزية
فى معانى الحروف الهجائية
الفصل الاول فى ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة ومراتبها
الفصل الثانى فى الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها
الفصل الثالث فى الغرض
الرسالة الثامنة
فى العهد
الرسالة التاسعة
فى علم الاخلاق

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

کتب خانہ

حاضرین کے لئے

۱۔ [illegible]

۲۔ [illegible]

۳۔ [illegible]

۴۔ [illegible]

۵۔ [illegible]

۶۔ [illegible]

۷۔ [illegible]

۸۔ [illegible]

۹۔ [illegible]

۱۰۔ [illegible]

۱۱۔ [illegible]

۱۲۔ [illegible]

۱۳۔ [illegible]

۱۴۔ [illegible]

۱۵۔ [illegible]

۱۶۔ [illegible]

۱۷۔ [illegible]

۱۸۔ [illegible]

۱۹۔ [illegible]

۲۰۔ [illegible]